الشهاب

بسم الله الرحمن الرحيم

اسلامية • فكرية • نصف شهرية

عالمية الفكرة والمواجهة

العدد الثامن ـ السنة السابعة ـ ١٨ شعبان ١٣٩٣ الموافق ١٥ ايلول ١٩٧٣

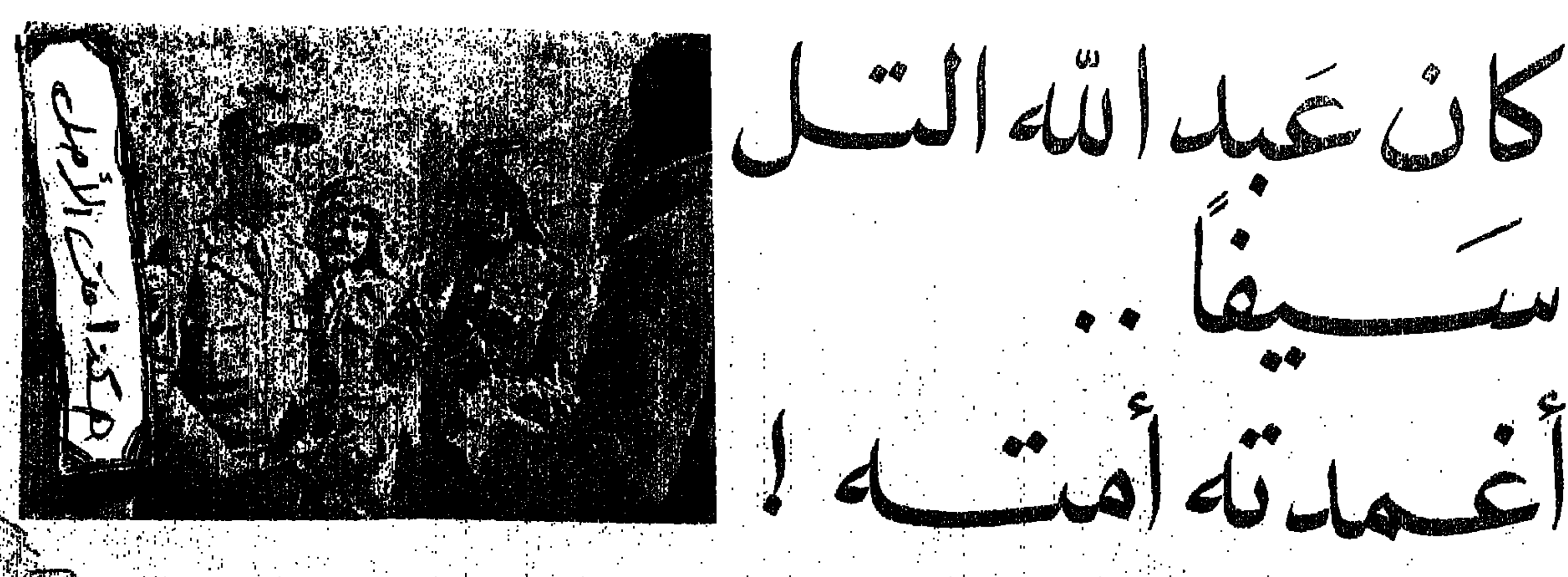
رمضان مدرسة البطولات المؤمنة

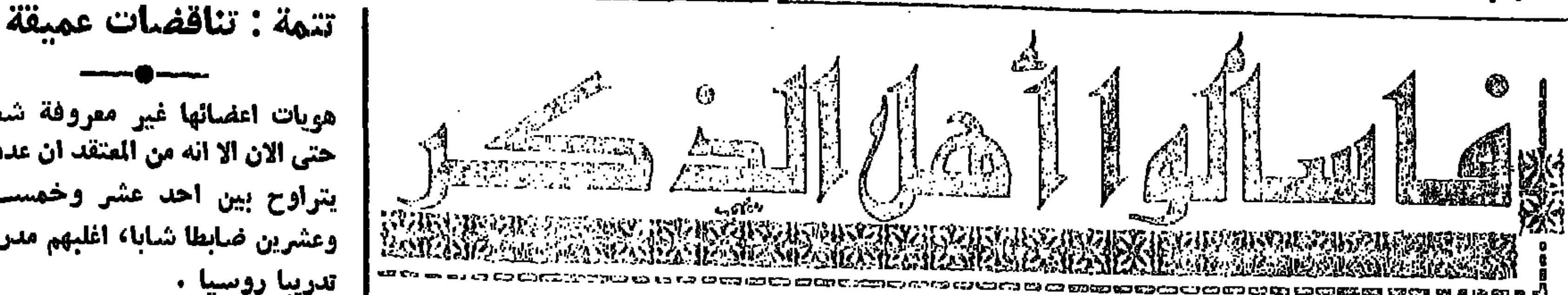
هذب رمضان نفوس المؤمنين .. فتحقق لهم النصر فهل يكون اليوم حافزاً لتزكية النفوس ودفعها للعطاء

تقدير المتغيرات في التخطيط لمسيرة الحركة الاسلامية



القائد الذي هزم ديان من بين كل حملة الاوسمة





المركز الاسلامي في غرناطة هـو مؤسسة دينية رسمية تـزاول نشاطها باذن من الحكومة الاسبانية. ويتوافد الى مركزها بعض الشباب المسلمين ممن يقيمون في هذه الديار طالبين عقد نكاحهم على فتيات اسبانيات نصرانيات . وتتنوع احوال هؤلاء . فمنهم من ياتينا وقد انجب اولادا ومنهم من ياتي ولما يدخل بزوجته . ومنهم من ياتي وقد قام بعقد زواجه في الكنيسة ويطلب عقدا شرعيا اسلاميا . ومنهم من يريد عقد قرانه على الشرع الاسلامي ليذهب بعدها الى الكنيسة من اجل عقد قرانه حسب طلب زوجته ودينها . والحرج الذي نواجهه يعود الى عدة اسباب :

١ ـ ان رفضنا التزويج فسيتزوجون باية طريقة كانت كطريقة الكنيسة مثلا .

ـ ان وافقنا على كل الطلبات المقدمة كثر الراغبون في الزواج من اسبانيات على الشرع الاسلامي وفتح باب لا يسده الا الله .

ـ كثرة حالات الزواج بالنصرانيات يؤدي الى تعطيل فتياتنا المسلمات خاصة وان هناك كثيرا من العوامل التي يضعها كثير من اولي الامر في سبيل الزواج مما يدفع الشباب المسلم الى البحث عن الفتاة الاوروبية التي لا يواجه بشانها اية عقبات .

يرجى اشعارنا براي الشرع في عقود الزواج التي نعقدها في كل حالة من الحالات السابقة . وهل هناك ما ينافي الشرع الشريف منها.

عبد القادر العدوي
رئيس المركز الاسلامي في غرناطة

قضية زواج الشباب المسلمين من فتيات نصرانيات واجنبيات على الخصوص لها كثير من الاثار السيئة في مجتمعاتنا الاسلامية وما ذلك الا لانها تكاد تصبح هي القاعدة بالنسبة لاكثرية الشباب المسلم المغترب نظرا للاسباب الكثيرة التي ذكرتم بعضها . واننا نرى ضرورة القيام بحملة توعية واسعة خاصة من قبل المراكز والتجمعات الاسلامية في الغرب لتذكير الشباب المسلم بان افضل الزواج ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله « **فاظفر بذات الدين تربت يداك** » وان اباحة الزواج من فتاة كتابية انما هو استثناء شرعه الله لنا عند الضرورة على سبيل الاباحة فقط ، ويبقى دائما الافضل والاولى الزواج ـ ليس من مسلمة فقط ـ بل وايضا من مسلمة متدينة . ومن اولى من الشباب المسلم بتحري العزيمة في تنفيذ الاحكام الشرعية ؟

امـا بالنسبة للاسئلة التي طرحتموها فاننا نقول :

١ ـ طالما ان الشرع يبيح للمسلم الزواج من فتاة نصرانية ، فليس للمركز الاسلامي في غرناطة ولا لغيره ان يمتنع عن اجراء مثل هذا العقد من الزواج لانه بذلك يحرم ما اباحه الله ، وانما للمركز او من واجبه ان ينصح ويذكر طالب الزواج بالافضل فان استجاب فبها ونعمت، وان لم يستجب فهو اعلم بظروفه الخاصة وطاقاته ، وليس لاحد في شريعة الله ان يتدخل في خصوصيات الناس ليعرف ظروفهم، وحسب المركز انه قام بواجب النصيحة والتذكير وكفى .

٢ ـ اما ان يكثر عدد المسلمين الراغبين بالزواج من اسبانيات : فالمركز الاسلامي في غرناطة ليس هو المسؤول عن ذلك وانما مجموعة ظروف واسباب لا علاقة للمركز بها. اما مسؤوليتكم انتم التي ستحاسبون عليها امام الله فهي تنفيذكم لشرعية الله او تقصيركم في ذلك او مخالفتكم له . وامتناعكم عن اجراء عقد زواج جائز مخالفة لشريعة الله تعالى .

٣ ـ واما ان كثرة الزواج من نصرانيات يؤدي الى تعطيل الفتيات المسلمات فهو صحيح ولكن مسؤوليتكم في منع هذا الشر محدودة بحدود النصيحة والتوعية العامة فقط وليس لكم اكثر من ذلك . وما اظن ان الله تعالى اباح مثل هذا الزواج الا لعلاج مثل هذه الحالات التي يعيش فيها الشباب المسلم في اوروبة لطلب العلم ... ومن الطبيعي ان لا يكون هؤلاء الشباب على درجة واحدة من القوة والارادة والصبر حتى يبحثوا عن الافضل ويلتزموا به .. بل الطبيعي ان يضعف البعض منهم ويلجاوا الى خلاف الاولى .. في عصر يكثر فيه الوقوع في الحرام .

٤ ـ اما راينا الشرعي في العقود التي ذكرتموها فهو كما يلي :

أ ـ اذا جاء طالبا الزواج اليكم ولم يكن هناك سبب يمنع زواجهما فالعقد جائز .

ب ـ اذا كان طالبا الزواج قد عقدا زواجهما في الكنيسة ثم جاءا اليكم ، فالزواج في الكنيسة باطل او فاسد ، وليس للمسلم ان يدخل بزوجته بناء عليه ، ويجوز لكم اجراء عقد جديد وفق احكام الشريعة ان لم يكن هناك مانع شرعي اخر .

للشيخ فيصل مولوي

ج ـ اما الذي يعقد زواجه على احكام الشريعة ثم يذهب الى الكنيسة ليعقد زواجه حسب ارادة زوجته فالعقد الاول صحيح والعقد الثاني في الكنيسة لاغ بنظر الشريعة وليس له اي مفعول ، وفيه اثم لا ينبغي للمسلم ان يقع فيه لانه اعتراف وخضوع لاحكام ليست من شريعة الله ، بل انني اخشى ان يكون هذا العمل نوعا من الردة ، وهو على الاقل غير جائز .

د ـ اما الذي ياتي متزوجا وله اولاد فهو يطلب اثبات زواجه القديم لا اجراء عقد جديد ، ويجوز اثبات حصول الزواج قديما باعتراف الزوجين ان لم يكن هناك مانع شرعي

ردود خاصة

ـ الى الاخ م٠م٠م٠ ـ بنغازي ـ ليبيا :

١ ـ من الواجب ان تستمر في نصح زوجتك وامرها بالمعروف ونهيها عن المنكر ، ولا باس ان تهجرها مدة معينة ، ولا ننصحك بضربها لان ذلك سيؤدي الى نتائج معاكسة والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « ... **ولا يضرب خياركم ..** » . ويجب عليك ان تتشدد معها باللباس الاسلامي ولو في حده الادنى ، وان تشعرها ان السعادة الزوجية لا يمكن ان تتحقق لكما الا اذا التزمت بشريعة الله ، وان تحاول التاثير عليها باختيار الاوقات المناسبة للحوار ، لا باصدار الاوامر .

٢ ـ الوصية سنة مستحبة خاصة لمن كان عنده مال ، ويجب ان يحرص كل مسلم على كتابة وصيته وهو في كامل صحته وليس فقط عند المرض ، فيوصي اهله بتقوى الله عز وجل ويبين ما اذا كانت عليه ديون للناس وله ان يوصي بشيء من ماله للفقراء او للاعمال الخيرية او للاقرباء غير الورثة . وليس له ان يوصي باكثر من ثلث ماله ، كما لا يجوز له ان يوصي لاحد من الورثة.

* * *

ـ الى الاخ راتب محمود بشايرة ـ الاردن :

نعتذر عن كتابة رسالة خاصة اليك لان الموضوع يحتاج الى تفصيل واسع ، ننصحك بقراءة بحث « راي في التصوف » للامام الشهيد حسن البنا رحمه الله في كتابه مذكرات الدعوة والداعية ففيه اجابة وافية على جميع اسئلتك . اما الاية « **الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم** » فتفسيرها كما ذكرت خاطىء ، ولم يقل به احد من المفسرين .

تتمة : تناقضات عميقة

هويات اعضائها غير معروفة شعبيا حتى الان الا انه من المعتقد ان عددهم يتراوح بين احد عشر وخمسة وعشرين ضابطا شابا، اغلبهم مدربون تدريبا روسيا .

ان فارقا في السن غير يسير يباعد بين هؤلاء الضباط الشبان من جهة وبين الرئيس ذي الخمس والستين سنة ومستشاريه الذين يقاربونه في السن والذين كانوا قريبين منه في فترة تسلمه الوزارة بين سنتي ٥٣ ـ ١٩٦٣ ، من الجهة الاخرى .

كما ان هناك الاختلافات في المنهج السياسي بين المدنيين والعسكر التي يزيد من حدتها الخلاف على الايديولوجية وقد يتطور الامر الى الانشقاق .

وحتى الان لم يعلن اي برنامج سياسي او اقتصادي . ومن المؤكد ان السردار داوود واجه مشكلات في البحث عن وزراء لوزارته الجديدة الذين يعتقد في كابول ان اكثرهم بمثابة غير موجودين ويمكن اقصاؤهم بمجرد ان يستجمع ـ السردار داوود ـ قوته ويعلن سياسته .

« ... » ولكن مشكلته المباشرة هي ان يبحث عن طريقه بين مختلف الفرقاء في اللجنة المركزية واذا لم يستطع التوصل الى اتفاق حول دستور او حول برنامج سياسي او اقتصادي فان هذا التاخير سوف يؤدي الى نفاذ صبر العسكريين واصدقائهم في فصائل الضباط .

ومع ان المكانة والتجربة الشخصيتين لدى الرئيس داوود تعطيانه من الفائدة في مواجهة اي منافسين اخرين ، الا ان السهولة التي تم بها انقلابه ربما خلقت سابقة خطيرة للمستقبل » .

الشهاب

اسلامية ـ فكرية ـ نصف شهرية

تصدرها الجماعة الاسلامية في لبنان

المدير المسؤول : سعيد جراد
رئيس التحرير : ابراهيم المصري

١٦ صفحة ٢٥ قرشا

الاشتراك السنوي في لبنان ١٠ ليرات لبنانية
للمؤسسات الرسمية والشركات ٥٠ ليرة لبنانية
في الدول العربية ٢٠ ليرة لبنانية
في بقية انحاء العالم ٢٥ ليرة لبنانية
.. بالبريد الجوي

بيروت ص ب ٥٢٦٦

هاتف ٣١١٠٣٣

جميع المراسلات والحوالات باسم رئيس التحرير

مطبعة الوفاء
تلفون ٢٥٤٢٨٣

الاخاء أساس حضارتنا ..

فما بالنا تمزقت وحدتنا وتفرقت بنا السبل ؟

للاستاذ
عمر عبد المؤمن
مدير مدرسة الفلاح الاسلامية ـ غانا

الف الله بين قلوب عباده المؤمنين بالاسلام ، وجعلهم امة واحدة لا فرق بين عربي وعجمي الا بالتقوى ، وقال الله في كتابه الكريم **« هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين ، والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم . يأيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين »** .

ومن اللحظة الاولى التي بعث فيها محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم عمل على توحيد القلوب على الهدف الواحد والغاية الواحدة ، فكانت امة المسلمين واحدة وعبادتهم واحدة ، يصلون جميعا في وقت واحد ، ويصومون في شهر واحد ، ويؤدون فريضة الحج في مكان واحد وفي زمان واحد . هدف الاسلام دائما ان يجتمع المسلمون على الخير وعلى المحبة ووحدانية الله .

لا يعرف الاسلام التفرقة سبيلا لانه دين قام على هدف حققه رسول الله صلى الله عليه وسلم : علام تتخاصمون وفيم تختلفون ؟ اليس الهكم الذي تعبدونه واحدا ؟ وقرآنكم الذي هو دستوركم واحدا . ونبيكم الذي ارسله الله اليكم والى الناس كافة واحدا ، السنتم مؤمنين بهذا كله ؟ نعم اننا مؤمنون ، اذا لماذا هذه المخاصمات بينكم لا تطفا نارها ، ولا يسكن اوارها ، ولاي شيء تلك المحاورات والمجادلات تملأ الصحف والمجلات والتي جعلت الامة الواحدة فرقا واحزابا ، كل فرقة تضلل الاخرى وتلصق بها من التهم ما كان وما لم يكن بلا تثبت ولا ورع ، ولا خوف من الله ولا جزع ، فرقة تصم اخرى بالخرافة والابتداع في الدين وتقول لها : انتم مشركون انتم عباد قبور واوثان واحتجوا بالكتاب والسنة ، فدافعت هذه عن نفسها ثم قالت : نحن متبعون لا مبتدعين ، اما انتم فقد انكرتم التوسل بالاولياء والانبياء وان انكاره استخفاف بقدرهم ، وحط من كرامتهم ، وايذاء لهم وعداء ، ومن آذاهم وعاداهم فقد ضل سواء السبيل ، واحتج هؤلاء ايضا بالكتاب والسنة . وهناك شيعة تقول لاخرى : انتم لا تحترمون اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ولا تحبونهم ، انتم آذيتموهم ومن اذاهم فقد اذى الرسول عليه الصلاة والسلام ، واحتجوا بالكتاب والسنة . فاجابتهم هذه وقالت : نحن نحبهم ونحترمهم ولكن ضمن حدود الشرع بحيث لا نخرجهم عن بشريتهم اما انتم فقد تجاوزتم حدود الله في هذه المحبة وغلوتم حتى جعلكم هذا الغلو الى انكار قسم كبير من السنة الثابتة ودفعكم الى النيل من قسم من الصحابة الاجلاء الذين شهد لهم النبي عليه الصلاة والسلام بالايمان والجنة ، واولتم بعض ايات الله واحاديث رسوله حسب اهوائكم واغراضكم ، وقد تمادت طائفة اخرى بالغلو حتى خرجت من الدين بالكلية فقد طعنت بالرسالة وخطأت جبريل الامين . وهناك احزاب وشيع وطرق وفرق ، كل منها يطعن الاخر ويخونه ، ويجهله ويضلله ويحجز الدين والوطنية لنفسه وحزبه ، وهذا سر تفرقنا ، واس ضعفنا وخذلاننا .

ما هذا الخلاف بين الامة الواحدة وما سبب هذا التطاحن الذي يرجع الى عدة قرون وقد اشتغل به علماء كل عصر ، وعالجه مصلحو كل مصر ، والخلاف هو هو بل كلما حاولوا القضاء عليه توسع وتفاقم شره ، فهل هو يا ترى بهذا المقدار من الصعوبة والغموض ، حتى لم يستطيعوا حسمه او ايقافه وحصره .

خبروني بربكم هل يسلم العقل ان قرآنا جمع في الماضي الابيض والاسود ، والاصفر والاحمر ، ووصل ما بين اهل الشرق والغرب ، والشمال والجنوب ، وآخى بين العربي والعجمي ، والهندي والصيني ، والف بين قلوبهم ، يعجز الان عن جمع كلمة الاخوة المؤمنين وربط قلوبهم اجمعين اذا هم اخلصوا النية لله ولم ينتصروا لنفوسهم ، ولم يتعصبوا لاراء شيوخهم وزعمائهم ، ولم تستعبدهم عادات ازمنتهم ، ثم حكموا بينهم كتاب الله ، واستسلموا لسنة رسول الله ، ولم يجدوا حرجا في صدورهم مما قضى الله وقضى رسول الله .

انني لا اشك ابدا بانهم لو اجتمعوا واجمعوا امرهم على هذه الاسس الشرعية لالف الله بينهم ، ولجمعهم على الهدى والتقوى ، ولكن انى لهم ذلك والاهواء تتجاذبهم والانانيات تتقاذفهم ، والكبر يسيطر على عقولهم ، وحب الغلبة يملأ نفوسهم ، والغرور يهيمن على تفكيرهم ، والمادة تمكنت في قلوبهم حتى اصبحوا يحتجون بها على الديانة . كيف يتفقون ؟ وكل منهم لا يعترف بصواب اخيه مهما كان واضحا ، ولا يقر بخطأ نفسه وان كان فاضحا ، فقوله الحق والصواب ، وقول غيره الباطل والضلال .

على رسلكم ايها الاخوة .. فقد كفانا فرقة وتخاذلا ، كفانا ذلا وعارا ، فقد اصبحنا اضحوكة الامم وسخرية الشعوب . اما آن لنا ان نعتصم بحبل الله ونستعين بالله ونرجع في جميع امورنا الى كتاب الله وسنة رسول الله حتى لا ندع للشيطان علينا سبيلا ، ولا نفتح لاي عدو الينا طريقا ، اما آن لنا ان نستيقظ ونعمل ؟ اما آن لنا ان نفتح ابصارنا وبصائرنا ونرى ما يبيته لنا اعداؤنا ، وما يحشدون من عدد وعدد للقضاء علينا واذلالنا . هم يبذلون جهودهم ليحتلوا البقية الباقية من بلادنا ويستثمروا كنوزها وخيراتها ، ونحن ماذا نعمل ؟ نعمل على تفريق كلمتنا وتمزيق صفوفنا ، وذهاب ريحنا وقوتنا ، لنكون لقمة سائغة في افواههم . اما آن لنا ان نجمع امرنا ونقف صفا واحدا في وجوه اعدائنا ، باذلين اموالنا وارواحنا في اعلاء كلمة الله ربنا لنكون حرابا في حلوق من يريد ازدرادنا ؟ بلى والله قد آن لنا .

اذا علينا ان نترك هذه الاحن والسخافات التي ورثنا اياها الجهل والغرض ، وان نرجع الى الله ورسوله ونحكمهما في كل خلاف وقع ويقع بيننا ، راضين مستسلمين ، طائعين ممتثلين ، قال تعالى : **« فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما »** . **« انما المؤمنون اخوة »** ويقول صلى الله عليه وسلم **« ايها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد »** . ولقد عمل الرسول الكريم على تثبيت هذه الحقيقة في اذهان المسلمين ، فهو يقرب اليه سلمان الفارسي « رضي الله عنه » ويقول عنه : **« سلمان منا آل البيت »** وعندما اسلم سلمان « رضي الله عنه » قال صلى الله عليه وسلم **« ان سلمان اول ثمار الفرس »** . ولقد جعل الرسول الاذان من اختصاص « بلال بن رباح » العبد الاسود الحبشي ، فهو يعلو الكعبة ليؤذن ، والمسلمون بقبائلهم وعشائرهم المختلفة جلوس بجوار الكعبة يستمعون الى داعي السماء وهو يدعوهم الى الصلاة والفلاح ، ولم يشعروا بالغضاضة للملك لان الاسلام علمهم ذلك رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله **« من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه »** . ومن هذا المنطلق علموا ان الامر لله وانهم اخوة بكلمة الله يتفاضلون بالتقوى وبالعمل الصالح لا بالدماء النبيلة والاصول الرفيعة .

ان الناس بخير ما تآخوا وتعاونوا على البر والتقوى ، وان حضارة المسلمين اساسها المؤاخاة ، وان الاسلام صمد في وجه اعدائه لانه قضى على العصبيات والعنصريات وقد مزج الجميع مزجا واحدا على اساس هذا الدين الجديد الذي لم يعط امتيازات لاحد بسبب لونه او جنسه او عروبته او سابقة من اجل المغنم .

الاخوة التي صنعها الاسلام ..

ينادي الاسلام ابناءه ومتبعيه فيقول لهم :

« واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا » .

ويقول القرآن الكريم في اية اخرى : « انما المؤمنون اخوة » وفي اية اخرى : « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض » .

ويقول النبي الكريم صلى الله عليه وسلم : « وكونوا عباد الله اخوانا » وكذلك فهم المسلمون الاولون « رضوان الله عليهم » من الاسلام هذا المعنى الاخوي ، واملت عليهم عقيدتهم في دين الله الخالد عواطف الحب والتآلف ، وانبل مظاهر الاخوة والتعارف ، فكانوا رجلا واحدا وقلبا واحدا ويدا واحدة حتى امتن الله بذلك في كتابه فقال تبارك وتعالى :

« والف بين قلوبهم ، لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم » .

وان ذلك المهاجر الذي كان يترك اهله ، ويفارق ارضه في مكة ويفر بدينه ، كان يجد امامه ابناء الاسلام من فتيان يثرب ينتظرون وكلهم شوق اليه ، وحب له وسرور بمقدمه ، وما كان لهم سابق معرفة ولا قديم صلة ، وما ربطهم به وشيجة من صهر او عمومة ، وما دفعتهم اليه غاية او منفعة ، وانما هي عقيدة الاسلام ، جعلتهم يحنون اليه ويتصلون به ، ويعدونه جزءا من انفسهم ، وشقيقا لارواحهم ، وما هو الا ان يصل المسجد حتى يلتف حوله الغر الميامين من الاوس والخزرج ، كلهم يدعوه الى بيته ويؤثره على نفسه ويفديه بروحه وعياله ، ويتحدث بمطلبه هذا حتى يؤول الامر الى الاقتراع ، حتى روى الامام البخاري ما معناه :

« ما نزل مهاجري على انصاري الا بقرعة » .

حسن البنا

تقدير المتغيرات في التخطيط لمسيرة الحركة الاسلامية

وضع الاسلام المبادئ الدستورية العامة للشورى وترك اختيار الاساليب المتغيرة الى اجتهاد المسلمين

نزل القرآن في مكة ، ودعوة الاسلام اذ ذاك ما تزال في دور « الدعوة » و « الحركة » ومن ثم اتت سور القرآن المكي بما يناسب ذلك شكلا وموضوعا وبخاصة في اول المرحلة . فهي قصيرة الاية ، موجزة السورة ، ذات طابع خاص في نغمها وجرسها ، فهي تاتي في حركات قصيرة متتابعة قوية تصل الى اغوار النفس والعقل ، وفي الفاظ جزلة مختارة ، تدوي وترعد او تسيل رقة وعذوبة وفق مقتضى الحال .

وجاءت السور المكية ترسي دعائم « التوحيد » ، وتربي المؤمنين على اخلاق « الدعاة » الهداة وبخاصة ذلك الجيل الاول جيل الرواد والطلائع ، وتبصرهم « بسنن الله » في صراع العقائد والافكار ، وواقع « التاريخ » العقيدي لهذا الصراع في « سوابق » سير المرسلين ... **اما في المدينة المنورة فقد انتقل القرآن من هذه التربية العقائدية للنفوس والعقول ، الى « التشريع والتنظيم »** لدولة قائمة مستقرة ، بما يلزم لذلك شكلا وموضوعا ، فتتابعت ايات الاحكام الشرعية التي تلزم الدولة حكومة وشعبا وافرادا « بسيادة القانون » على اساس العقيدة ، وتستعمل « السلطة » الى جانب التوجيه والتوعية ، واستطالت الاية في السور المدنية بما يناسب الصياغة التشريعية .

ثم جاء « التغيير » على اسلوب الحكم وشكله خلال عهود الاسلام المتلاحقة تبعا لتغير الظروف والواقع القائم ، مع التسليم بوجوب **استهداف قيم الاسلام وتعاليمه في كل الظروف والاحوال** ، بحيث يكون الحرص على رعاية الجوهر لا الشكل .. فقد جاء اختيار كل من **ابي بكر وعمر وعثمان وعلي للخلافة** بطرق متباينة ، مع تاكيد ان العبرة هي باختيار **« اهل الحل والعقد »** اي قيادات « الكتل الانتخابية » ، **ثم رضاء واقرار مجموع المسلمين** اي الموافقة الشعبية الجماعية . واعتذر **معاوية** خلال ولايته للشام عن اسلوبه في شكليات الحكم ومراسمه للخليفة عمر ، واشار الى تاثر اهل الشام بسوابق حكم الروم في المنطقة ، ومتاخمة البلاد للروم وتسرب جواسيسهم اليها ، فاقره الخليفة عمر على ما يدعم هيبة الحكم الاسلامي في المنطقة ، وان خالف طريقة عمر نفسه التي الزم بها ولاته الاخرين ، وحمل الخليفة واليه مسؤولية « السلطة التقديرية » للادارة ازاء الظروف المتغيرة للواقع اذ خاطب معاوية اثر سماعه بيانه وحجته « ان يكون رأيا فهو راي لبيب ، وان تكن خدعة فهي خدعة اريب ، وما آمرك ولا انهاك » . ونال تبرير الوالي اعجاب من سمعه فلفت عمر الى براعة بيانه وقوة حجته كما تذكر احدى الروايات « ما احسن ما صدر عما اوردته اياه يا امير المؤمنين » ، فعقب عمر بما يدل على اعجابه هو ايضا اذ قال « من اجل ذلك جشمناه ما جشمناه » !

ثم انتقل الحكم الى **الامويين** فكان **« نظام ولاية العهد »** ، وهو امتداد ـ في صورة ما ـ « لمشيخة القبيلة » وتاثر بما عرف من سوابق الحكم في « الدول الكبرى » وتقاليدها ، فضلا عن انه لا يعارض نصا صريحا قاطعا معلوما من الدين بالضرورة ، بل ان القضية قضية خبرات وتجارب عملية اساسا ، وقد نص الفقهاء على ان ولاية العهد تستلزم توفر شروط الخلافة في المعهود اليه وقت عقد العهد ووقت نفاذه ، ولا تعني بحال اقرار مبدأ توارث الخلافة والحكم دون قيد او شرط ، بما تستلزم رضاء اهل الحل والعقد وموافقة جمهور الامة . وقد كانت « الشيعة » المعارضة للامويين تجنح الى « امامة وراثية » ايضا ، ما لبثت ان تشعبت من بعد الى اسماعيلية او اثنا عشرية او زيدية ، ويجمعها كلها على اي حال حكم وراثة الامامة .. وقد فصلت القول شيئا ما عن هذه « التجربة الملكية » خلال تاريخنا الاسلامي في كتابي المتعاقبين « اضواء على التاريخ الاسلامي » و « الفكر الاسلامي والتطور » ، مما لا اجد مجالا للخوض في تفصيله الان .

فالاسلام قد وضع المبادئ الدستورية العامة **للشورى** : « سياسية » عامة و « فنية » خاصة ، **وللعدالة** سياسية وقانونية واجتماعية ودولية ، واوجب الاتقان والاحسان في القول والعمل في كل مجال ، والالتزام بالحقوق والواجبات بالنسبة لجميع الاطراف **الفرد والجماعة والدولة** .. ولكنه ترك صور التطبيق واشكاله للظروف المتغيرة كما هو معلوم ، على ان تستهدف اية صورة للتطبيق تحقيق المبادئ العامة بصفة اساسية والا فقدت شرعيتها ودستوريتها . ومن قواعد التشريع الاسلامي عند عدم وجود نص شرعي ملزم **« الاجتهاد »** بصوره واساليبه المتعددة ، ومنها تقرير « البراءة الاصلية » والاباحة عند عدم وورود نص بالمنع ، والاباحة للمحظور بالنص عند الضرورة ، واستهداف « رفع الحرج » و « دفع الضرر » و « رعاية المصلحة » و « سد الذريعة المفسدة » ، ومن قواعد التشريع الاسلامي في احكام المعاملات التماس علة الحكم بمناهج الاستنباط الفقهية السليمة ، ودوران الحكم مع علته وجودا وعدما ، وتقدير العرف .. **وكل هذه المبادئ والقواعد تؤدي الى « حركة » الفكر والتشريع تتلاءم مع « حركة » الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، المحلية والدولية .**

★ ★ ★

دعوة الاسلام جاءت اذن « محدودة » ثم عامة في مكة ، وقد اعقبتها « هجرة » و « دولة » في المدينة .. وكتاب الاسلام يجهر « بالدعوة » في مكة ويربي الرواد المؤمنين ويرسم لهم طريق « الحركة » باسلوب وبيان متميزين ، ثم يضع للدولة في المدينة « تشريعها » و « نظامها » ويحدد خطة « جهادها » باسلوب وبيان اخرين .. والتخطيط للجهاد ينتقل من « الجهاد السلبي » بالصبر على اذى القول والفعل والمقاطعة والمطاردة من جانب طواغيت الكفر ، الى « الهجرة » لموضع يكون نقطة ارتكاز وقاعدة الاعداد للمواجهة في مجال دولة وجهاد ، حيث يساير « العمل السياسي والدعائي » بانتشار الدعاة وموادعة القبائل الاعداد للمواجهة في مجال « العمل العسكري » في نفس الوقت بالاستطلاع والدفاع ، الى ان ياذن الله وتسمح الظروف الواقعية بالهجوم .... هذه شواهد وعلامات من سيرة دعوة الاسلام ، تبرز كيف ربى الاسلام « عقل المسلم » على تقبل المتغيرات كسنة كونية ، والتلاؤم معها في التخطيط لمسيرة الدعاة المجاهدين ، دون افراط او تفريط .. وهكذا كان المؤمنون الاولون على علم وبصيرة بتقدير المتغيرات ، وترتيب الاولويات ، والتفرقة بين الاستراتيجية والتكتيك ولم يكونوا قط غافلين عن سنن الكون والمجتمعات ، وحركات اصحاب العقائد والمبادئ .. وما كانوا ابدا ينشدون « كل شيء في لحظة » ، او يترددون في اليأس تماما « ويتخلون عن اي شيء طوال العمر » !!

ان المؤمنين الذين يعلمون « عدد السنين والحساب » هم الاطول انفاسا ، والاثبت اقداما ، والاقدر على استيعاب الزمن ؛ فان قصرت الوسائل عند فرد وفنيت الاجيال ، فستتعاقب على الهدف والعقيدة بنفس الاصرار اجيال واجيال **« فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون . او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون . فاستمسك بالذي اوحي اليك ، انك على صراط مستقيم . وانه لذكر لك ولقومك ، وسوف تسالون ـ الزخرف ٤١ : ٤٤ »** « والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم ـ الحشر ١٠ » ولا يعني الايمان بالمتغيرات والتخطيط بترتيب الاولويات ، والبصر بفارق « شمول الاستراتيجية » عن « جزئية التكتيك » ومرحليته وموضعيته ـ لا يعني ذلك كله المساومة في عقيدة ، او التهاون في اصل اساسي ، او التخلي عن موقع استراتيجي ينال من المبادئ ويشكل « ردة » فكرية او « هزيمة » عقيدية ، او انسحابا كاملا من ميدان الصراع الفكري والتحدي الحضاري ، فالقرآن يوصي بالثبات العقيدي « الايديولوجي » الصارم ، والثبات الحركي « الاستراتيجي » المتين عند الخطوط والقواعد الرئيسية الكبرى في ميزان القيم وخطة العمل **« وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره ، واذن لاتخذوك خليلا . ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا . اذن لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا . وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها ، واذن لا يلبثون خلافك الا قليلا . سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا ـ الاسراء ٧٣ : ٧٧ »** .. **« ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك**

للاستاذ فتحي عثمان

ثم لا تجد لك به علينا وكيلا . الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا . قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ـ الاسراء ٨٦ : ٨٨ » « فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ، ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك انما انت نذير والله على كل شيء وكيل ـ هود ١٢ » « قل يا ايها الكافرون ، لا اعبد ما تعبدون . ولا انتم عابدون ما اعبد ، ولا انا عابد ما عبدتم . ولا انتم عابدون ما اعبد . لكم دينكم ولي دين ـ الكافرون » « يا ايها الذين امنوا اصبروا ، وصابروا ، ورابطوا ، واتقوا الله لعلكم تفلحون ـ ال عمران ـ ٢٠ » فدستور الاسلام قد اوصد تماما اي ثغرة تنفذ الى التهاون والتخاذل او المساومة والتفريط « واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا او بدله ، قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ، ان اتبع الا ما يوحى الي ، اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم ـ يونس ١٥ » « فلا تهنوا وتدعوا الى السلم والله معكم ولن يتركم اعمالكم ـ محمد ٣٥ » ولكن الحرص على العقائد والمبادئ والاصول ، لا يعني بحال « التحجر » و « التقوقع » ضد « الاكتمال »

التتمة على الصفحة ١٥

نحو إعادة بناء تربوي

ينبغي ان تكون الدراسات الاسلامية الزامية حتى الجامعة

وهنا ترانا نتساءل : كيف يمكن تحقيق هذا الهدف ـ اعادة البناء التربوي ؟ ـ من الامور التي تثلج الصدر ان ترى دراسة القرآن والدراسات الاسلامية اصبحت الزامية في مختلف مراحل التعليم في مختلف البلدان الاسلامية . ولكن هذا التحرك لا يعدو ان يكون الخطوة الاولى في الاتجاه المطلوب . ويرى كاتب هذا البحث ان الخطوات التالية ينبغي اتباعها اذا اردنا تحقيق الهدف المذكور اعلاه :

١ ـ يبدأ التعليم في المنزل ويستمر في المسجد والمدرسة والكلية ، وينبغي تدريب الوالدين ـ وعلى الاخص الامهات ـ لتربية الاولاد تربية اخلاقية اولية في المنزل ، وينبغي ان تتشرب عقول الاطفال حب القيم الخلقية عن طريق القصص والحكايات والنصائح .

٢ ـ يمكن تعليم الاطفال في المرحلة الابتدائية الاولى في المساجد او الابنية الملحقة بالمساجد وهذا ما يساعد على جعل المسجد مركزا للانشطة الاجتماعية في المستقبل ، ويمكن من توسيع خدمات التعليم لجماهير الشعب كله .

٣ ـ في مرحلة التعليم الابتدائي والاعدادي ينبغي ان تعطى اهمية كبرى لقراءة القرآن الكريم ودراسة حياة النبي محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ويترتب على كل طالب يتم المرحلة الثانوية ان يكون قد اتم دراسة جميع تعاليم الاسلام الاساسية ، ومن الضروري تنمية روح محبة الرسول واتباعه في جميع شؤون الحياة ، وينبغي ان يكون جو المدرسة مشبعا بروح الفضائل الاسلامية بحيث يتمكن الطالب من استنشاقه ، وعلى المدرسة ان تبدأ اول ما تبدأ بدراسة عامة للقرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة .

٤ ـ ثم ينبغي ان تدرس باقي المواد ـ وعلى الخصوص الدراسات الاجتماعية ـ بطريقة يمكن معها شرح وجهة النظر الاسلامية وجعل الطلاب ينمون روح البحث عن المشكلات الاكاديمية منها وغيرها من وجهة النظر الاسلامية .

٥ ـ ينبغي ان تكون الدراسات الاسلامية مواد الزامية حتى المستوى الجامعي . وفي هذا المستوى تكون الدراسة على صعيد نقدي عقلي ، وتتناول الايدولوجية والمشكلات التي تساور العالم الحديث . اما في الدراسات الجامعية العليا فينبغي ان تتركز حول النواحي العقائدية بالاضافة الى النواحي الاجتماعية والخلقية والثقافية . وينبغي ان يصبح الطالب قادرا على فهم المشكلات الحقيقية في مجتمعه وان يشق الطريق لحلها في ضوء مبادىء الاسلام وتعاليمه ، كما ينبغي ان ينمي القدرة على التبصر في تعاليم الاسلام بحيث يفكر ويعيش طبقا للخطوط التي تترسمها هذه التعاليم ومثل هذا التعليم ينبغي ان يتوفر لجميع الطلاب مهما كانت ميادين تخصصهم . حتى في التعليم المهني المسلكي مثل الهندسة والطب والتجارب وغيرها ، ينبغي ان تهتم الجامعة برعاية افكار وطبائع طلابها ولهذا كان من اللازم ان تتكامل دراسة الطلاب في هذه الميادين بالدراسات الاسلامية . اننا راغبون كل الرغبة في تخريج اطباء مسلمين ومهندسين مسلمين وتجار مسلمين، ولهذا كان من الضروري ان تكون التربية الايدولوجية الاسلامية جزءا من الدراسة المهنية والمسلكية .

٦ ـ في مرحلة التعليم الثانوي العالي ومرحلة التعليم الجامعي ينبغي ان تتوفر دراسات تخصصية في الاسلاميات بحيث تتمكن كليات الدراسات الاسلامية من تخريج علماء متمكنين من فهم المشكلات الاسلامية والمشكلات الحديثة للحياة

٧ ـ اما بخصوص المواد الاخرى ـ وعلى الاخص الدراسات الاجتماعية ـ فينبغي ان يكون تدريسها في المراحل العليا منتظما بحيث يتعرف الطلاب في اثناء التدريس على كل من وجهة النظر الحديثة ووجهة النظر الاسلامية ، ولانجاز هذه المهمة ينبغي تنقيح خطة الدراسة ومناهجها تنقيحا تاما كما ينبغي جمع وادخال كتب جديدة في المناهج الدراسية ، واننا نقترح ان تشكل كل جامعة لجنة للنظر في خطة الدراسة والمناهج والكتب من وجهة النظر هذه ، وتقترح الطرق والوسائل لاحداث التغيير اللازم . ولعل تاسيس مركز او اكثر من مراكز البحوث تلحق بكل جامعة يفيد كل الافادة لتحقيق الغرض المطلوب .

٨ ـ نقترح كذلك اعادة صياغة التعليم القانوني واحداث تغييرات بالغة الاثر ، فالتعليم القانوني ينبغي ان يرتكز على القيم الخلقية لدى الشعوب ونجاح الشريعة الاسلامية يعتمد على اصلاح واعادة النظر في التعليم القانوني بحيث نجعله يتسق والشريعة الاسلامية في مفاهيمها ومبادئها القانونية والفقهية .

٩ ـ ينبغي تشجيع اللغة العربية في جميع مراحل التعليم بحيث يتمكن الطلاب من الرجوع الى مصادر الاسلام الاصلية . ولترويج لغة القرآن في كل مكان من العالم نقترح اقامة دورات قصيرة الاجل في اللغة العربية تنتهي بالحصول على دبلوم في هذه اللغة .

١٠ ـ ينبغي التأكيد على تنشئة الخلق في جميع مراحل التعليم تاكيدا اوليا كما ينبغي ان ننمي في الطلاب روح الجهاد في سبيل الله وان تتاح الفرص المناسبة للتعبير عن هذه الروح .

١١ ـ ومن الاصلاحات الهامة ايضا اعادة تخطيط نظام التعليم وتدريب المعلمين ، فنجاح النظام الاسلامي في التربية والتعليم يعتمد في اخر المطاف على افكار واخلاق واخلاص المربين الذين يقتدي بهم الطلاب . فالثابت لدى الجميع ان المدرسين هم مركز العملية التربوية التعليمية في جميع مراحل التعليم وعليهم يتوقف نجاحها ، ولهذا عليهم ان يتحلوا بالخلق الحسن الذي يوحي للطلاب القدوة المثلى . وينبغي ان تعطى الاولوية في اصلاح اهداف معاهد وكليات المعلمين وخطط الدراسة والمناهج فيها ، كما ينبغي ان يتوفر في هذه المعاهد والكليات المناخ الاكاديمي والادبي بكامل مظاهره

هذه بعض الخطوط التي يستدعيها التوجيه الايديولوجي التربية والتعليم ، ومن شان هذا التوجيه ان يوفر قيادة جديدة في جميع مرافق الحياة تتالف من اناس نمت فيهم قوى التفكير المستقل وتشربت نفوسهم بروح الاسلام ومثاله ، تحدوهم الرغبة في اعادة بناء المجتمع في ضوء تعاليم الاسلام وفي استطاعتهم ـ من الناحية الخلقية والذهنية ـ ان يقوموا بتحقيق اعادة هذا البناء ، ومن شأن ذلك تحقيق الاندماج الوطني على اسس ثابتة وصهر الامة الاسلامية كلها في بوتقة ايديولوجية واحدة مما يولد في نفوس الشباب المسلم روح التفاني والاخلاص والتضحية . فالمثل الاعلى وحده يستطيع ان يولد في نفوس الاجيال الصاعدة حب التفاني والاخلاص ولن يكون هناك مثل اعلى واقوى من دين الاسلام . ثم ان هذا من شانه ان يضع الاسس لثورة تكنولوجية جديدة ويضمن استمرار التنمية الاجتماعية والاقتصادية التي بدىء بها ، انه العلاج الشافي لضعف الامة وتحقيق تقدمها في الميادين المادية والعلمية والتكنولوجية ، وبالتالي تحقيق احياء الامة الاسلامية الخلقي والايديولوجي .

وقبل ان نختم بحثنا نود ان نقترح الخطوط الاولى لاستراتيجية الاصلاح التربوي التعليمي .

تغيير شامل

واول هذه الخطوط : هو ان ندرك جيدا ما نريد ان ننجزه ، وكل اصلاح جزئي لا يمكننا من اداء مهمتنا لان ما نحتاجه هو تغيير كلي شامل . وينبغي ان تكون لدينا رؤية واضحة عن هذا التغيير قبل كل شيء . ويجب ان ندرك ان تحقيق هذا التغيير لا يتم الا بصورة تدريجية في الزمان والمكان . اننا راغبون في الحفاظ على تقاليد المجتمع الاسلامي الصحيحة . ودون ان نقطع انفسنا عن خلفية ثقافية غنية نريد ان تحدث اصلاحات جذرية من شانها ان تمهد الطريق لمقدم عصر اسلامي جديد زاهر في تاريخ البشرية .

مرحلية التخطيط

ثانيا : يتطلب تحقيق هذا الهدف الى تخطيط قصير الاجل وطويل الاجل ، كما يتطلب برمجة منظمة لتحقيق كل مطلب من مطالب هذا الهدف . وبعض الاقتراحات التي تقدمنا بها يمكن تنفيذها في سلسلة من الخطط القصيرة الاجل . خطة تضع الاساس للخطة التي تليها .

للاستاذ خورشيد احمد

واوضع الخطة الطويلة الاجل ذات المنظور الواسع ينبغي القيام بعدد من البحوث الاصلية ، اما تفاصيل النموذج للنظام التربوي الاسلامي فستنشا تدريجيا وتتطور . وتحقيقا لهذا الغرض نقترح انشاء معهد بحوث او اكثر واستخدام عدد من الخبراء التقليديين والعصريين في العالم الاسلامي لوضع الخطوط الاولى لهذا النظام الجديد ، كما نقترح تأسيس لجنة او منظمة دائمة على غرار لجنة الامم المتحدة للتنمية والاقتصاد في اوروبا ـ الاوسيد ـ او على غرار اللجان الاقليمية للامم المتحدة ، وتكون وظيفتها كمركز مقاصة للاراء والمعلومات والبحوث في ميدان التربية في العالم الاسلامي ومن شان مثل هذه اللجنة او المنظمة ان تساعد في تطوير التعاون والتنسيق في التخطيط التربوي في البلدان الاسلامية .

المباشرة بالاصلاح

ثالثا : ينبغي ادخال الاصلاحات آنيا في النظام التعليمي الاسلامي

التتمة على الصفحة ١١

التركيز الذاتي ..

العلاقات العبادية لا يجوز أن تتأثر بالحالة النفسية للمسلم وقد لفته القرآن الى داخله حتى يستكمل تكوينه

ـ ٢ ـ

بعد وضع الاساس الفكري لمرحلة العمل العمودي يبدأ تعالى في وضع الاركان العملية لهذه المرحلة :

« فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير » هود .

ومثله **« وان اقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين »** يونس .

« ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها » الجاثية .

« فلذلك فادع واستقم كما امرت » الشورى .

هذه الاوامر السماوية المتشابهة جاءت بعد تذكير الجاهلية بمصائر الغابرين من العصاة وزمنها كان على ارجح الظن « خاصة ايتي يونس وهود » بعد حادث الاسراء وهي فترة توقفت فيها حركة الدعوة .

امر بالاستقامة

بعد تذكير الجاهليين بما ينتظرهم ان استمروا في غيهم وضلالهم ، يتجه الله تعالى الى النبي والجماعة المؤمنة ليذكرهم انهم ما زالوا في اول الدرب رغم الاحد عشر عاما الطويلة القاسية ، ليذكرهم انه ما زال عليهم الكثير ليعملوه ، وليقول لهم لئن يئستم من التاثير في الجاهلية فاعملوا في صفكم فانه ما يزال يحتاج الكثير من العمل .

ثم يوجه هذا النداء « في اكثر من مكان قرآني » بصيغة المفرد ولقائد المسيرة المؤمنة بالذات ، والنداء ليس له وحده وانما هو للمسيرة كلها ، وتوجيه النداء للقائد بصيغة المفرد تاكيد على حاجة الجماعة له في معية القائد ، فما دام الامر امر عبادة واستقامة ، وما دام الامر موجها للرسول القائد فان حاجة من هم دونه ستكون اكثر الحاحا ، ولنعد للامر الذي جاء على حين ظلمة ويأس ، انه امر بالاستقامة دون طغيان او دون تطرف من غلو او تقصير ، ولهذا الامر شدة على النفس ، فهو يامر بالاعتدال والاستقامة بميزان المؤمن في حالة يصعب فيها تقدير الامور، لما في النفس من حيرة ويأس ، انه يربي في المسلم علاقة ثابتة مع الله لا تتغير بتغير الظروف ، فهو عبد لله في رضاه ، عليه واجبات لا تختلف ، وهو عبد لله في حالة سخطه . ان الامر السماوي بالاستقامة في تلك المرحلة العصيبة يشد المسلم الى الله شدا يملك عليه كل فكره وخياله ، ولا يبقي في قلبه للشيطان ونزغه محل ، وهذا الامر يذكرني بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يطلب فيه من المؤمن اسباغ الوضوء على المكاره، فالعلاقات العبادية لا يجوز ان تتأثر بالحالة النفسية للمسلم الفرد او للجماعة المسلمة . فان العلاقات بين العبد وربه علاقة متجردة من كل احوال الدنيا ، ولا يجوز مسها بسوء ، هذا عدا عما في الامر بها في تلك المرحلة بالذات من توجيه المسلم الى نفسه ، وتذكيره بانه لم يتم تكوينه بعد ، فليس له ان يطلب من الله اجبار الناس كل الناس على الايمان ، وبالتالي يوفر عليه كثيرا من التساؤلات التي تأذن للشيطان بان يتخذ في قلب المؤمن محلا .

التحذير من الركون للجاهلية

وكان الركن العملي الثاني في هذه المرحلة هو التحذير من الركون للجاهلية :

« ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار » ـ هود .

« ولا تتبع اهواءهم » ـ الشورى

« ولا تتبع اهواء الذين ظلموا انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا » ـ الجاثية .

« ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم قليلا » ـ الاسراء .

ياتي هذا الامر بالتحذير من الركون للجاهلية بعد احد عشر عاما « خاصة الوارد في هود والاسراء » وبعد ان يتلقى المسلم وعودا كثيرا بنصر الله القريب ، وبعد تهديد الله للجاهليين ، بعد كل هذا يرى المسلم بعين بصره ان الدنيا ما زالت كما هي ، وما زال الكبراء يحكمون الارض ويتبخترون في شوارعها ، ويشار اليهم ببنان عبيدهم، وما زالت القيم القديمة تسيطر ، وما زال المجرمون، وما زال الضعفاء ظالمي انفسهم برضى وحب ، وما زال الليل ليلا ، والنهار ما زال اشد من حلكة ، ولا يملك الحليم الا ان يحتار . ينظر المسلم فيرى الدنيا على هذا الحال، فيخطر بباله ان يركن للذين ظلموا ، الى الذين ما زالوا يتسلطون على الرقاب ، ويتحكمون في مقدرات الناس .

لذلك كان الامر قاسيا وهو للانذار اقرب ، فان فعلتم وركنتم للظالمين ، الذين تسلط عليهم اضواء الشهرة، وتقدم لهم فروض الطاعة ، ان ركنتم الى هؤلاء لتنالوا بعض ما في ايديهم فستمسكم النار ، ومالكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون، وفي هذا التهديد تذكير بان ما ترون ليس الا سرابا سيزول عما قريب .

ثم ان الكابوس الذي يجثم على صدور العبيد بتصوراتهم المشوهة قد زال عنكم بمجرد ان آمنتم وعرفتم قدر الانسان ، وعلاقاته بالانسان والله ، بعد هذا لم تعد لكم حجة ، وليس لكم من ولي ولا نصير الا الله . وان نسيتم هذه الحقيقة فليس لكم من مصير سوى النار .

.. واقامة الصلاة

اما الركن الثالث فكان :

« واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل » ـ هود .

« اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل ، وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ، ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا » ـ الاسراء .

« وامر اهلك بالصلاة **واصطبر** عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للمتقين » ـ طه .

بعد الهجوم على الجاهلية وضرب الامثال لها ، وبعد التحذيرات القاسية ياتي الامر بتقوية العلاقة بالله ، وياتي هذا الامر موجها لاقرب خلق الله الى الله ، الى النبي صلى الله عليه وسلم ، وياتي هذا الامر ليكون متساوقا مع بقية جوانب التوجيهات في لفت نظر النبي واصحابه المؤمنين الى داخلهم ، وما ذلك الا للفوائد الكثيرة التي ذكرنا ، ومنها تخفيف الياس الناتج عن حال الفئة المؤمنة والجاهلية من حولها ، ومنها التذكير بأن الجماعة المؤمنة لم تصل بعد المرحلة التي يجب ان تصلها لتنتصر ، والتزود للمرحلة القادمة ، وفي ظل واحدة من هذه الايات يكتب المرحوم سيد قطب **« ولقد علم الله ان هذا هو الزاد الذي يبقى حين يفنى كل زاد ، والذي يقيم البنية الروحية ، ويمسك القلوب على الحق الشاق التكاليف ، ذلك انه يصل هذه القلوب بربها الرحيم الودود ، القريب المجيب ، وينسم عليها نسمة الانس في وحشتها وعزلتها عن تلك الجاهلية النكدة الكنود »** .

ولاقامة الصلاة والاكثار منها حسنات تزكي ، وتذهب السيئات .

للاستاذ علي راضي

للبحث صلة

حتى في أواخر القرن العشرين .. مازال الأوروبي يمارس تجارة الرقيق

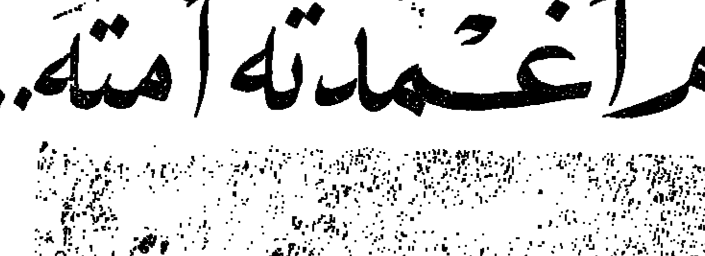


التقط هذه الصورة المصور الايطالي مارو كولاسانتي من خلال فجوات في عليقات غابة افريقية ، معرضا بذلك حياته لخطر الموت . وقد اكتشف المصور مسالك العبودية الجديدة . فلحق بالاشرار الى حيث « يصطادون » الانسان الافريقي ويصدرونه كعبد ، ثم يقيدونه من العنق بالحبال .

ففي اعماق الغابة النيجيرية بعيدا عن اعين الانسانية والحضارة بعض رجال سود يتزعمهم سيد ابيض يعيدون صفحات التاريخ الى الوراء ، الى الوقت الذي كان فيه الانسان الافريقي يطارد كالوحوش ويقبض عليه ليتحول الى عبد في اسواق اوروبا .. !

ومن الحدود مع النيجر تشحن هذه « البضاعة » الى دول افريقية او الى الخارج . فلم ينتظر كولاسانتي ليعلم الحقيقة بل سارع لنشر هذه الصورة المثيرة للعالم .

كان عبد الله التل سيفا من سيوف الاسلام أغمدته أمته..



القائد الذي هزم ديان من بين كل حملة الاوسمة

كان الوقت صباحا حين فوجئنا بالنبأ الفاجع الاليم ، نبأ وفاة القائد المجاهد عبد الله التل . ويشهد الله ان الخبر نزل على اعصابي ثقيلا مرهقا ، وجالت دموعي وشرد خاطري لاستعيد صوره في جميع مواقفه ولقاءاتي معه . وما كان ذلك جزعا من امر الله ولا اعتراضا على حكمه فجميعنا لله وجميعنا اليه راجع ، ولكن لان قصة ابي المنتصر هي قصة الرجولة المؤمنة والعبقرية الفذة التي تشق طريقها مؤمنة بربها واثقة من نفسها حتى اذا اخذت مكانها في ميدان الحياة اصطدمت بنفاق العصر وتناقضاته ، واختلاط الزائف والاصيل في نفوس اهله ، ومضت تعاني من ذلك كله وتكابده حتى تنفد قواها وتفرغ من طاقاتها.

لقد نزل عبد الله التل الى ميدان الحياة وفي اهابه العديد من الرجال، فلكل صفة من شمائل الرجولة الاصيلة في صدره رجل ينطق بها ويعبر عن اسمى معانيها . رجل يرفع لواء الشجاعة باقوى ما تكون الشجاعة ، ورجل يرفع علم الاباء والانفة ، ورجل يفتح لكل الناس بابه كريما من غير منة ، متواضعا من غير ذل ، وفيا من غير طمع ، ورجل وافر الحكمة بعيد النظرة في امور السياسة والاجتماع يدرك المواقف ويفهم الرجال ، ورجل يقدر العلم ويعشقه كما يعشق السيف حتى لقد ضمت مكتبته الالاف من المجلدات العربية والاجنبية .

كانت فاتحة حياته الاتجاه لميدان الجندية فبرز رجلا يمثل الشجاعة باقوى ما تكون حتى شهد له من لم يحبوه ومن فشلوا في النيل من انفته وابائه . فلقد كتب الكولونيل ماروث ركن الحركات الانكليزي في تقريره بتاريخ ١٣ ـ ٣ ـ ١٩٤٨ : **« لقد انهى الرئيس عبد الله التل دورة لمدة ثلاثة شهور في قيادة الفرقة الاولى للمشاة ... وبرهن على اهتمامه بالعمل المنوط به ... انه لخليق ان يكون القدر ضابط اركان في الجيش العربي »** . وحين بدات مكائد الانتداب لتسليم فلسطين لليهود عام ١٩٤٨ ، لم ينتظر لتصدر الاوامر للاشتراك في الحرب وانما اخذ يذود عن حمى الاهلين ويتعاون معهم ، حتى اذا اشتعلت اوار الحرب ودخلت الجيوش رسميا للحرب كان ابرز القادة على ساحاتها وهو ما زال في الثلاثين من عمره . وحين جمع الصهاينة قواهم جاعلين بيت المقدس وحمى الاقصى من اولى اهدافهم تقدم ليقود المعركة هناك فدحر العدو ومرغ انف دايان نفسه في التراب . ولقد سطرت جهاده الاقلام حتى اقلام العدو نفسه . فلقد كتبت صحيفة ـ هامشكيف ـ في عددها الصادر بتاريخ ٢٧ ـ ٤ ـ ١٩٤٩ : **« ان عبد الله التل من المعروفين بالتطرف والتعصب الاعمى وهو السبب الاصلي في كل اضطراب، وهو الى جانب تعصبه فانه من دعاة استئناف الحرب ضد اسرائيل في اللحظة المناسبة »** . ودايان نفسه لم يستطع ان يكتم مرارة هزيمته امام ـ ابي المنتصر ـ فدونها في كتاب اصدره باللغة الانكليزية عام ١٩٧٠ ـ قرأته بنفسي ولا يحضرني الان اسمه ـ ووصفه بالمتعصب والارهابي المتعطش لقتل اليهود . انها النفسية اليهودية الملتوية المعقدة حين تتحدث عمن يمرغ انفها في التراب ، لا تجد سبيلا الا ان تصمه بتهم الارهاب والتطرف ، وهي نفس التهمة التي اطلقها ابن غوريون وهو يتحدث عن اخوة من تلامذة حسن البنا شاركهم عبد الله التل وشاركوه اخوة الخندق والسلاح . الا ويح امتي لا تعرف كيف تحتفظ بالرجال!

دخلت على ابي المنتصر بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧ ، واذا به طريح الفراش وما من سبب للمرض الا شدة الصدمة مع ان الذين جلبوا الهزيمة كانوا يقضون الليالي بصحبة جيوش الفن التي انطلقت تجوب العالم العربي وغير العربي . ووجدت عنده نفرا من وجهاء الضفة الغربية الذين عرفوه سيفا يذود عن حماهم وعن اعراضهم في ربى القدس ورام الله والخليل ، جاءوا يعودونه من مرضه فانقلبوا من اسباب المرض اذ مضوا يبثونه اعتداءات سلطات الاحتلال ومضايقاتها لهم في «القطاع» و « الضفة » وعلى « الجسر » . ذلك انهم تعودوا ان يبثوه اعتداءات فرق الهاجانا وشتيرن ، يوم كان يعسكر على جبال القدس فيسارع ليدمر المستعمرات التي تنطلق منها الاعتداءات ، ولكنه هذه المرة لا معسكر ولا جند حتى ولا جسد صحيحا ، فلقد صدق فيه قول المتنبي :

وإذا كانت النفوس كبارا
تعبت في مرادها الاجسام

وما زلت اذكر وقد انحنى احدهم على سريره ليخاطبه بما تعود الناس ان يدعوه قبل عشرين سنة وقال : عبد الله بك ! وكيف الحل لهذه الورطة ؟ وكان الجواب من ابني المنتصر : **اظن انه لا فائدة من هذا الجيل المتحلل من دينه وقيمه .** ثم صمت وراحت عيونه تجول في سماء الغرفة : **اليوم لا حيلة في اليد ! عام ١٩٤٨ كان بوسعي ان البي النداء ! المسجد الاقصى شرفني الله انا واخواني الجند بحفظه ، اما اليوم فقد ضاع . دايان عام ١٩٤٨ ركع ذليلا وخرجت كتائبه من الحرم ما بين ماسور ومدحور ، اما اليوم فالعالم كله ميدان يتيه به دايان ، ذلك ان شعب دايان تجاوب معه وفسح المجال امامه ، اما نحن وجميع الشباب المؤمن فقد قيدتنا امتنا !!** وانتبه ثانية للحضور ولعله اراد ان يغير الجو فنادى : حمزة ! حمزة ! هات قهوة او شاي ، وجاء حمزة بالقهوة والشاي .

والذي نطق به عبد الله التل حقيقة من حقائق الاجتماع وسنن الحياة ، فحين يفشل القادة ـ كل القادة ـ في ميادين السياسة والاجتماع والحرب او ينتصرون ، فانما تشارك الامم والشعوب في مسؤولية الفشل وفي اسباب

للاستاذ ماجد عرسان الكيلاني

النجاح . ذلك ان الامة التي تتثاقل الى الارض وترفض الارتفاع الى افاق المبادىء والمثل الانسانية العليا ، وتصبح اجواء الثقافة العامة لديها تزن الفشل او النجاح بمقدار ما يتحقق من شهواتها الوضيعة واهتماماتها الفردية الموقوتة ، هذه الامة لا بد وان يفشل العاملون بينها، اما حين يكون لديها الاستعداد للتضحية برغباتها الضيقة الفردية في سبيل المثل العليا ومبادىء الانسانية فان مهمة العاملين حينذاك تكون توجيه هذه الطاقات وتنظيمها، وبمقدار ما تتذوق الامة جمال هذه المثل بمقدار ما يجد الفرد العبقري الفرصة سانحة ليتخذ مكانه الصحيح في الصفوف ، ولعل هذه بعض اوجه الحكمة من ابتداء الاسلام باعداد الفرد والمجتمع قبل اعلان الجهاد ، ولعل هذا هو الفارق الرئيسي بين الجيلين المعاصرين لكل من العرب واليهود . ولقد قيل مرة للامام علي بن ابي طالب : لماذا فشلت ونجح عمر ؟ فاجابه الامام : **لان عمر كان اميرا على امثالي ، وانا امير على امثالك !**

وشاءت الاقدار ان تعزل رجل السيف من ميدان الجهاد العسكري، فانطلق رجل القلم وهو يرى سلبية الامة وقد اعمتها الاهتمامات الفردية والقبلية والطائفية والاقليمية عن الاحاطة بابعاد الخطر اليهودي وحقيقته ، ومضى يبصرها بـ **« خطر اليهودية العالمية »** ، وليعرفها بـ **« جذور البلاء »** اليهودي الذي افسد العالم كله وسخر طاقات الشرق والغرب لمآربه فاذاق البشرية المعاصرة ويلاته وشروره . واطلقها ـ ابو المنتصر ـ صيحات واعية ليحذر الامة من سموم **« الافعى اليهودية »** وقد اقتحمت **« معاقل الاسلام »** لتجهز على القومات الاسلامية والقيم المعنوية والاخلاق الفاضلة ، واصبح الباحث المتخصص في الكشف عن مخاطر اليهودية العالمية في الماضي والحاضر والمستقبل ، واصبح ذلك حديثه في جميع مجالسه، لا يتحدث بتجارة ولا منصب ولا عرض من اعراض الدنيا ، وانما باليهودية واخطارها على مستقبل الاسلام ومقدساته ، ووجود الامة ذاتها ، يحدث حديثا ممزوجا بالالم ، معصورا من الكبد .

ولكن ذلك كله لم يكن ليشفي غليل الرجل ، فلقد كان بفطرته مسعر حرب لو كان معه رجال !! وكل من رآه بعد محنة ١٩٦٧ كان يعرف ان الرجل الذي قيدته امته انما كان حنينه للجهاد يقتله اولا باول . كانت كل غارة يهودية على اي من الجبهات « الشرقية » او « الغربية » او « الشمالية » تفعل بجسمه فعل الادواء الهالكة . ولقد تزايد المرض وكادت تكون منيته منذ عام ١٩٦٧ نفسه اذ توقفت كليتاه عن العمل ثم اطلقهما الله باعجوبة ادهشت الاطباء ، فقد كان له ايام من حياة . وحين اقدم اليهود على حرق المسجد الاقصى وتداعى فرسان المؤتمرات لعقد « مؤتمر اسلامي !! » لبحث الحريق ، وعقد المؤتمرون جلستهم السرية ـ كما يقولون ـ ، كان عبد الله التل احد المدعوين اليه ، فسارع من بداية الجلسة ليقول : **« اذا اقررتم اي عمل عسكري فانا على استعداد لاي واجب تسندونه الي »** وما زاد عليهن لم خرج .

ولقد آمن ـ رحمه الله ـ ان الجند القادر على التصدي لليهودية العالمية هو الجند الذي يتربى في مدرسة الاسلام ، فاصبح داعيا من دعاته ، والتحم بشبابه وشاركهم امالهم وتطلعاتهم العامة . وكان في ميدان الدعوة عظيما سما فوق الشهوات والصداقات والمصالح الشخصية ، فلقد قالها بصراحة وهو يرى الشباب المؤمن الذين خبرهم في ساحات فلسطين يتلوون تحت سياط التعذيب قال : **ان امثال هؤلاء لا يجوز ان يكون هذا الهوان مصيرهم ، فهم النموذج الذي نتطلع للمزيد منه امام الخطر الاكبر.**

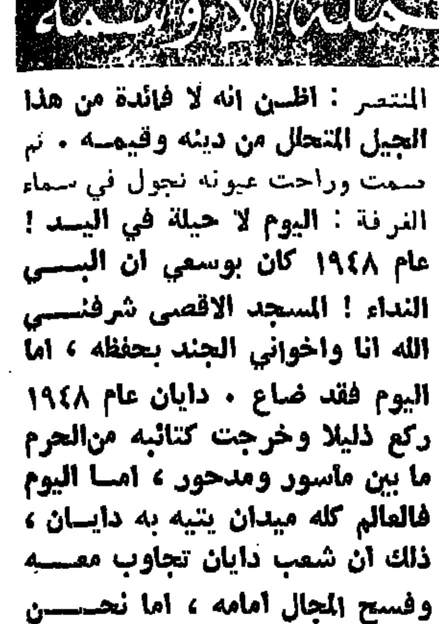
قالها وهو يعرف ثمن النطق بها انذاك ، خاصة وقد كان يعيش في ضيافة الحاكمين ويتلقى منهم اسباب معيشته ومعيشة ابنائه .

كثيرون هم اولئك الذين اقتحموا ميادين الجهاد وتصدروا الصفوف . ولكن الذين استمروا باصالة وتجرد حتى اخر الطريق هم قلة لا تكاد تساوي عدد الاصابع في اغلب الاجيال ، ذلك ان شعارات الجهاد والصالح العام والمثل العليا حين تبدا شعارات ترفع ومبادىء تنشر يكون لها من بريق المثل وجاذبية المظهر ما يجذب الغالبية الساحقة للتغني بها ومحاولة الانتساب اليها ، ولكن حين تقتضي المواقف ان تترجم المثل الى اعمال ، والمبادىء الى واقع ، فقليل هم اولئك الذين يطيقون التكاليف ويدفعون الثمن ، ذلك انها تتطلب الارتفاع فوق زخارف الدنيا والسمو فوق شهواتها ، وتتطلب تضحية وشجاعة واقداما . وعبد الله التل كان واحدا من هذه القلة التي دفعت ثمن الرجولة باغلى ما يكون الثمن !

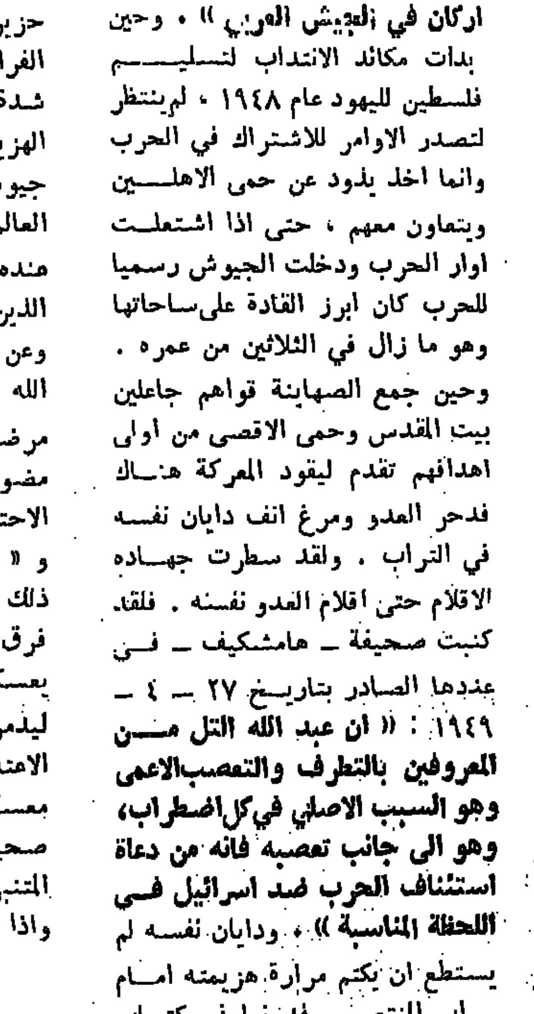
في ذمة الله ابا المنتصر ! فلقد كنت سيفا من سيوف الاسلام عجز العدو عن كسرك فاغمدتك امتك وهي في اشد الحاجة لامثالك . ورجاؤنا حين يبعث الله البشر ان تكون في كتيبة خالد وابي عبيدة وصلاح الدين، وعزاؤنا ان الاجيال حين تقرأ تاريخ هذا الجيل المعاصر ستجد انك الوحيد الذي هزم ـ دايان ـ بين حملة الاوسمة على الصدور والرتب على الاكتاف .



موشي ديان وعبد الله التل « باللباس العسكري »
بعد معركة القدس التي وقع فيها عدد كبير من اليهود اسرى









عبد الله التل مع المجاهد الشهيد احمد عبد العزيز ابان الحرب الفلسطينية في الجبهة.

اعظم ما يذكر في هذا الشهر

يقترن شهر رمضان باحداث كبرى كان لها اثرها البعيد في تاريخ العرب والمسلمين ، كالنصر في غزوة بدر ، وفتح مكة ، ومعركة القادسية وفتح الاندلس ، ومعركة عين جالوت مع التتار والمنصورة مع الصليبيين ولكن اعظم ما يذكر به هو القرآن العظيم ، فقد كان سبب الخير والنصر في كل ذلك ، وفيما وصل اليه المسلمون من خير غير ذلك ، وقد انزل في ليلة من هذا الشهر ، خير من الف شهر ، تلك هي ليلة القدر ، كما يقول الله : **« انا انزلناه في ليلة القدر ، وما ادراك ما ليلة القدر ، ليلة القدر خير من الف شهر ، تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر »** ، وهذه الليلة التي وصفها الله بزيادة الخير والبركة حيث قال : **« انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين »** كما وصف الله القرآن بزيادة الخير والبركة حيث قال : **« كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته »** فاذا ذكرنا مع هذا قول الله تعالى **« شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان »** عرفنا ان هذه الليلة من هذا الشهر ، وان قيمة هذا الشهر الكبرى في انه انزل فيه القرآن ذو الشرف والذكر كما يقول الله **« وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسالون»** وكما يقول : **« ان هو الا ذكر للعالمين »** وقد سماه الله روحا ونورا حين قال : **« وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم »** .

فهو حياة بالنسبة الى المؤمنين ، وهو نور **« يهدي به الله من اتبعه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم »** ولهذا كان من مظاهر شكر الله على هذه النعمة العظمى ان نقوم باداء فريضة الصوم فيه ، لتثمر في نفوسنا التقوى ، وتهيئتها لتقبل الخير الذي انزل به ، فانه كما يقول الله : **« هدى للمتقين »** وكما يقول : **« ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا »** .

لقد عرف العلماء القرآن بانه « كلام الله تعالى ، المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، المتعبد بتلاوته » وهذا التعريف انما اريد به تعريف معناه ، وتمييزه عما عداه، اما التعريف الكاشف الواصف الجامع لكل ما اشتمل عليه من دقائق وحقائق وعلوم مختلفة فلا ترقى اليه الطاقة البشرية، ولا يسمو اليه بيان قلم او لسان ، لان فضل العلم به يزيد العالم شعورا بالعجز عنه ، وبالقصور عن الالمام به ، والاحاطة بما اشتمل عليه ، بل ان الاية الواحدة منه تكشف للمتامل فيها والناظر اليها ما يكشف المجهر من ملايين الدقائق والحقائق التي تجتمع في ذرة من جسم او قطرة من ماء ، فكيف بالقرآن كله وهو كما يقول الله عنه : **« ما فرطنا في الكتاب من شيء »** وكما يقول : **« فلا اقسم بمواقع النجوم ، وانه لقسم ـ لو تعلمون ـ عظيم ، انه لقرآن كريم في كتاب مكنون ، لا يمسه الا المطهرون ، تنزيل من رب العالمين »** .

انه نعمة عامة قرنها الله بما انعم به على الناس جميعا ، بل جعلها اول النعم العامة العظمى حيث قال : **« الرحمن . علم القرآن . خلق الانسان . علمه البيان . الشمس والقمر بحسبان . والنجم والشجر يسجدان . والسماء رفعها ووضع الميزان .. »** . لهذا كان تعريفه تعريفا دقيقا فوق قدرة البشر وطاقة العلماء ، وقد وصفه النبي صلى الله عليه وسلم ببعض ما فيه حيث قال : فيه نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله .. »

فاي خير تطمح اليه النفس ولا تجده فيه ، واي خير يذكر به هذا الشهر اعظم من هذا الخير ، واي عبادة افضل عند الله من التقرب اليه بكلامه وهو كما يقول الله : **« لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله »** وكما يقول النبي صلى الله عليه وسلم افضل عبادة امتي تلاوة القرآن .

اللهم اجعل القرآن ربيع قلوبنا في هذا الشهر الذي نصوم نهاره ونقوم ليله ، واجعلنا من **« الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الالباب »** وصل اللهم على سيدنا محمد اشرف النبيين وخاتم المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين .

تعريف بكتاب: هل للقانون الرومي تأثير على الفقه الاسلامي

منذ انهيار الخلافة الاسلامية ، بل منـذ وهن وضعف الرجل القوي ، وحملات التشكيك في اصالة الفقه الاسلامي على قدم وساق . فمن قائل : « ان القانون المحمدي ليس الا القانون الرومي اليوستي نياني في زي عربي » الى اخر « ان العرب لم يضيفوا الى القانون الرومي الا بعض الاخطاء » الى ثالث يعلـن استمداد الفقه الاسلامي من التلمود اليهودي .. وقد رافق هذه الحملة المغرضة جهود كبيرة ومضنية لاحياء القانون الرومي الذي احتل مـع بداية هذا القرن او كاد مركز الصدارة في المعاهد القانونية في ديار الغرب المسيحي والشرق الاسلامي على السواء . وكاد الظن يصبح يقينا والافتراض حقيقة لولا ان قيض الله تعالى لشرعه الكريم مـن يدفع عنه شكوك المغرضين وافتراءات المبطلين ، فوجدنا مـن المستشرقين الذين يقدرون الامانة العلمية مـن تصدى لهذه الدعوى الباطلة مؤكدا ان الفقه الاسلامي ليس الا ابداعا اسلاميا ذاتيا مستمدا مـن القرآن والسنة واجماع الائمة .

وتتابعت المؤلفات في هذا البـاب فكـان اخرهـا كتابـا اصدرتـه دار البحوث العلمية بعنوان « **هـل للقانون الرومي تاثير على الفقـه الاسلامي** » جمعت فيه دراسـات لخمسة من العلماء المختصين فـي الابحاث القانونية مـن مستشرقين ومسلمين .

لقد تشابهت دراسـات هـؤلاء المستشرقين الى حد بعيد ، وكلهـم نفى نفيا قاطعا ان يكون للقانـون الرومي اي تاثير على الفقه الاسلامي بصورة مباشرة او غير مباشرة مـع فارق ان بعض هؤلاء راى في الفقـه اصالة تامة في حين شـك البعض الاخر فيها محاولا ايجـاد مصادر اجنبية لهذا الانتاج الفكري العظيم . ولقد كانت تعليقات العلامة الدكتور محمد حميد الله بالغـة الفائدة في هذا المجال فلم يترك خطا الا صححه باسلوب علمي رصين ، ولـولا هـذه التعقيبات التي اعادت الحق الـى نصابه لكان خطـر انزان القارىء كبيرا .

اما اسلوب الكتاب فجاف الـى حد بعيد ، فهو بحث حقوقي بحت، لذلك يجب التمهل في قراءته ليمكن الاستفادة منه . وفي هذا التعريف السريع ساقوم بعرض موجز لحجج القائلين بتاثر الفقه بالقانون الرومي ثم ردود الدارسين الخمسة عليها وتفنيدهم لها .

لقـد دهش المتخصصون مـن المستشرقين في العلوم القانونية من سرعة انتشار الفقه الاسلامي وتكامله في مدة وجيزة فراحوا يبحثون من سبب خارجي لهذه الظاهرة الفريدة في تاريخ الحضارة الانسانية ، ولقد اجتهد هؤلاء المستشرقون في ابراز اوجه التشابه بين الفقه الاسلامـي والقانون الرومي معللين ذلك بـان : « **الحقوق الرومية تركت عن طريـق تطبيقها في الشرق تعاملا حقوقيا لم يلبث ان اصبح من اعراف هذه البلاد وتقاليدها وان هذه التقاليد دخلت في الحقوق الاسلامية بصورة لـم يشعر بها .. ثم ان العرب بعـد الفتح الاسلامي لسوريا والعراق قد اتصلوا بمعاهد الحقوق المسيحيـة الموجودة في هذه البلاد وعنهمـا تحقق تاثير الحقوق الرومية فيهـم وفي الحقوق الاسلامية » ..**

والى القارىء الكريم نماذج مـن حجج الدارسين الخمسـة في تفنيد هذه الدعاوى :

ــ المستشرق الايطالي كارلـو الفونسو نالينـو : تتلخص ردود السيد نالينو بما يلي :

ــ الادعاء بان القانون الرومي تسرب الى الفقه الاسلامي عـن طريـق العرب الجاهليين ليس الا ظنا بحتا ولا يوجد لاثباته دليل مـن الحقائق والوقائع الى الان ، وهذا ما يقـال ايضا عـن القانـون الساساني « الفارسي » الذي لا نعرف منه الى الان الا اليسير النزر .

ب ــ انعدام الوثائق التاريخيـة التي تفيد تاثر الفـقه الاسلامـي بالقانون الرومي مما قد تفيده المماثلة الظاهرية احيانا بين احكام القانونين

ت ــ مسائل قانونية رئيسية في القانون الرومي تجاوزها المسلـمون واقر خلافها الفقهاء في احكامهم .

ث ــ خطا الباحثين في المماثـلات بين القانونين انهم يصطادون بكـل جهد المماثلات ويهملون الاشارة الى الاختلافات التي تصير محكا لقيمـة المماثلات وقدرها .

ج ــ لم يعثر حتى الان علـى ترجمات قديمة باللغة العربيـة ولا غيرها من اللغات الشرقية لاي مـن كتب القانون الرومي ، في حـين كثرت ترجمات كتب الطب والفلـك والفلسفة الخ ، كما يضيف الدكتور حميد الله .

ح ــ انهيار المؤسسات القضائية في سوريا وفلسطين قبل الفتـح الاسلامي بمئة سنـة . ثـم ان الموظفين الدنيين في هذه المؤسسات قد تركوا البلاد قبل دخول المسلمين اليها ، فكيف تاثروا بتلك القوانين؟

خ ــ اما سرعة انتشار الفقه فكانت نتيجة حتمية لسرعة انتشار العلوم الدينية التي يعتبر الفقه جزءا منها .

د ــ واخيرا فان استقلال الذميين في قوانينهم لاكبر دليل على عـدم وجود علاقة اخذ ورد بين الفقـه والقانون الاجنبي .

الدكتور محمد حميد الله: يضيف على ما ذكره المستشرق نالينو الحجج التالية :

ا ــ لم يصرح احد مـن الفقهـاء المسلمين انه استفاد شيئا من القانون الرومي او غيره من القوانين الاجنبية

ب ــ التشابه المزعوم بين احكـام القانون الرومي والفقه الاسلامي غير موجود ويمكن فقط في قسـم المعاملات مصادفة بعض التشابه الى حد ما ، وتفسير هـذا التشابـه يختلف كثيرا عما ذهب اليه بعض المستشرقين .

ت ــ لم يقدر للنبي صلى اللـه عليه وسلم ان يقيـم في ديـار البيزنطيين ويطلع على قوانينهـم وعاداتهم . ثم ان جميـع المذاهب الفقهية نشات في الاراضي التي لـم تخضع للنفوذ البيزنطي امثال الحجاز والعراق . اما مدينـة دمشـق البيزنطية فقد اعتنت في عصر تدوين الفقه بدراسـة القرآن والحـديث والتاريخ والطب الخ ..

ث ــ لا نصادف في علم الفقـه ابدا اي مصطلح مستعرب مـاخـوذ من اليونانية واللاتينية في حين تكثر هذه المصطلحات في كتب الفلـك والطب والفلسفة والجغرافيا الخ ..

ج ــ لقد ضمت الدولة الاسلامية في عهد عثمان رضي الله عنه سكانا يتحدثون باثنتي عشرة لغـة مـع انتسابهم لست مدنيات قديمـة ، فلماذا اقتصر التاثير على القانـون الرومي دون غيره من قوانين باقـي الشعوب .

ح ــ اختلافات جذرية في الشكل والمضمون علاوة على الروح العامـة بين القانون الرومي والفقه الاسلامي

المستشرق الفرنسـي ج. هـ. بوسكه : لقد عارض السيد بوسكـة الاستاذ جولت تسيهر فيما ذهـب اليه من القول بان القانون الرومـي يشكل مصدرا رئيسيا للفقه الاسلامي موضحا ان جولت تسيهر لم يتحقق بنفسه من دعواه . ثم يتوجه الاستاذ بوسكه الـى المستشرق « لامنس » الذي ادعى ان الفقه الاسلامي تاثـر بالتلمود عن طريق من اسلم من اليهود مؤكدا صفوبة التسليم بهذا الادعاء لانه « لا تفقد فقط الوثائق التاريخية التي ستدعم فكرة سراية القانـون التلمودي في الفقه الاسلامي بل ان المساهمة المادية ايضا اي امثـال معينة للمشابهة تبقـى ضعيفـة وضعيفة جـدا . وان الدراسات الموضوعية الفاحصة لتدل على تفوق الفقه كثيرا على التلمود اليهودي . ويحسن بنا في هذا الصدد ان نذكر القارىء الكريم بتانيب الرسول صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ، لانه كان يقرأ في التوراة » .

ثم يخلص الاستاذ بوسكه الى القول « **وبذلك يكون الفقه ابداعا ذاتيـا للاسلام تقريبا وهو ابداع مصنـوع بايدي مفكريه الاوائل دون ايـة مساهمة مادية من الخارج او قريبا من ذلك ما عدا طبعا القرآن والعادات العربية العتيقة . وبهذا الاعتبار فان الفقه الاسلامي يظهر وكانه ابـداع الاسلام الخالص ، وان حدوثه يكون ظاهرة خاصة به وحيدة من نوعهـا وهي ظاهرة خارقة للعادة الى حـد كبير** .

محمد معروف الدواليبي : ينفي الدكتور الدواليبي امكانية تاثيـر القانون الرومي في الفقه الاسلامـي وذلك للاسباب التالية :

ا ــ **الحقوق الرومية الاصيلة لم تطبق الا في روما وايطاليا** ، وكذلك الحقوق الرومية اللاحقة رغم طابعها الشرقي لم تتجاوز حدود مدينتـي بيروت وصور ولم تكن مطبقة الا على سكان هاتين المدينتين .

ب ــ **لم يكن لمدينة دمشـق « سوريا » تاثير على الفقه الاسلامي**

للاستاذ : غسّان جبلص

« هذا اذا صح ان القوانين الرومية تاثير في سوريا » .

ت ــ **المعاهد الحقوقية المزعومـة لم تكن موجودة ساعة ظهور الاسلام** في الشرق فلقد اندثر معهد الحقوق في بيروت نتيجة الزلزال الذي اتى على المدينة باكملها عـام ٥٥١ م اي قبل مولد رسول الاسلام بعشريـن سنة .

ث ــ **انعدام التشابه بين الحقوق الرومية والاسلامية** من حيث الافكار واللغة وكذلك المصطلحات .

المستشرق س. ف. فتزجيرالد : يورد المستشرق فتز جيرالد كثيـرا من الحجج التي ذكرها البحاثـة الاربعة قبله ويزيد عليها ما يلي :

ا ــ انحطاط المستوى الثقافـي والحضاري وبالتالي القانوني فـي الفترة الفاصلة ما بين ظهور يوستي نيان ومولد رسول الله صلى اللـه عليه وسلم .

ب ــ ازدياد المظاهر السيئة فـي التاريخ الرومي بعد اضمحلال ووفاة يوستي نيان وكذلك في تاريـخ الفرس بعد وفاة انو شروان .

ت ــ التقاليد القانونية الرومية التي سيطرت في فترات الضعـف والانهيار كانت عاجزة عن افادة نظام قانوني رفيع كالفقه الاسلامي .

ث ــ استبعاد ان يكون النصارى واسطة نقل الحقوق الرومية الـى الفقه الاسلامي لانهم لم يسمعوا عنها شيئا ولا عن يوستي نيان شيئا قط

ج ــ استحالة اتفاق جميع الفقهاء المسلمين الذين اشتهروا بالفقـه والصدق على اخفاء مصدر القانون الرومي اذ لا توجد ولا احالة واحدة في كتب الفقه الى سند روحي . .

ح ــ بعد وفـاة يوستي نيـان اصبح القانون الرومي سرا مطويا لا يتاتى الوقوف عليه الا في اعقـاب دراسة مطولة في عاصمة بيزنطيـة دونما عداها . فلم يكن يفهمه سكان المناطق الشامية والمصريـة لجهلهم اللغة اللاتينية التي كتب بها .

خ ــ النظامان الرومي والاسلامي متضادان الى حد لا يمكن معـه التوفيق بينهما فيما يتعلق بالمسالة الاساسية وهي المأخـذ الصحيـح للقانون .

وهكذا يتضح لنا عدم تاثر الفقه الاسلامي بالقانون الرومي ولا بغيره من القوانين الاجنبية وانـما حافظ على اصالته واستقلاله في المصـدر والمضمون ولم يكـن لغير فقـهاء المسلمين اي تاثير في ابداع هـذه الثروة القانونية الفريدة في تاريـخ الحضارة الانسانية .

ردا على مقال نبيه عبد ربه ..

دعوة محمد بن عبد الوهاب كانت سلفية شاملة

لفضيلة
الشيخ عبد الله الخياط
خطيب المسجد الحرام بمكة

لفت نظري وانا اقرا في العـدد الثاني من السنة السابعة لمجلـة الشهاب البيرونية في مقال للاستاذ نبيه عبد ربه بعنوان « **هل نحـن ملزمون بآراء البنا** » اقول لفـت نظري قول الكاتب : « لقد سبق البنا الكثير من المصلحين وكان اقربهـم عهدا محمد بن عبد الوهاب ومحمـد علي السنوسي ومحمد المهدي وجمال الدين الافغاني ومحمـد عبـده ، والدارس لدعوة كل منهم يجـد ان لها صفة خاصة متميزة عن غيرها » الى ان قال : « وباختصار لقد اهمل هؤلاء المصلحون ايجاد طليعة مؤمنـة وقاعدة شعبية اسلامية وتنظيـم حركي لدعواتهم يضمن لها الاستمرار حتى ولو مات هـؤلاء المصلحون ، وهكذا عاش المصلحون قادة بلا جنود منظمين ومصلحين بـلا مريديـن حركيين . فلما ماتوا عاش اتباعهـم جنودا بلا قادة وانتهت بموتهـم دعواتهم وبقيت ذكريات في سجـل التاريخ » الى اخر ما افاض فيه .

والذي اريد ان اوضحه في هذه السطور تقرير للحقيقة لا للجـدل

اولا ــ ان دعوة الشيخ محمـد بن عبد الوهاب هي الدعوة السلفيـة لا الوهابية كما ينعتها بذلك خصومهـا منـذ القدم تقذيرا منها واستثارة للراي العام ضدها ليستقر فـي الاذهان انها دعوة خارجة عن اطـار الاسلام ــ والدعوة السلفية التي دعا اليها المصلح الشيخ محمد بن عبـد الوهاب لم تمت ولن تموت ابدا ان شاء الله الى ان يرث الله الارض ومن عليها بدليل قوله صلى الله عليـه وسلم « **ولا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة** » .

ثانيا ــ ان دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله منذ اشراقها تحالفت مـع السلطة التنفيذية ، وبعبارة اصرح تحالفت مع ال سعـود فكان لها من القوة والدعم ما مكنها من الامتداد وغدت تسيطر على اكبر قسم من الجزيرة العربية . واوجـد الشيخ رحمه الله بدعوته طليعـة مؤمنة وقاعدة اسلامية وتنظيمـا حركيا ضمن لها الاستمرار حتـى يومنا هذا . ولا تزال سلالة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لهـا القيادة الدينية والتوجيه الاسلامي فـي مختلف الوسائل . اذكر على سبيل المثال دار البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد وغيرها مـن المرافق التي تعنى بنشر دعوة الشيخ والتوعية الاسلامية .

ثالثا ــ الطليعة المؤمنة والقاعـدة الشعبية الاسلامية والتنظيم الحركي الذي اوجده الشيخ بتعضيد ال سعود لنشر الدعوة السلفية وشمولها كان في مهد الدعوة ومرابض ال سعود : نجد . ثم زحفت من نجد تهـدي بهدي الكتاب الى بقية اجزاء فـي الجزيرة ، واستمر زحف هذه الطليعة والتنظيم الحركي حتـى شمـل الحرمين الشريفين وامتد الـى الجنوب والشمال ، بل لقد طبق ذكر هذه الطليعة للدعوة وهذا التنظيم الحركي طبق ذكرها الافاق فاصبـح في معظم الاقطار الاسلامية دعاة الى هذه الدعـوة السلفية وتاسست جمعيات في اندونيسيا والهنـد وغيرهما من البلدان الاسلامية تصحح المفاهيم عن الاسلام وتكشف عنـه الزيف والدخيل وتناضل عن عقيدة السلف عن ايمان واقتناع ، وذلـك هو الاثر البارز لدعوة الشيخ فـي ايجاده الطليعة المؤمنة والقاعـدة الشعبية الاسلامية والتنظيم الحركي لهذه الطليعة . افبعد هذا يصح ان يقال ان محمد بن عبد الوهاب اهمل كغيره من المصلحين ايجاد طليعـة مؤمنة فلما مات عاش اتباعه جنودا بلا قادة وانتهت بموته دعوته وبقيت ذكريات في سجل التاريخ؟!

رابعا ــ ان برامج التعليم الديني في المملكة العربية السعودية المتباعدة الاطراف المتسعة الارجاء واخص من برامج التعليم الديني العقيدة تسير طبق تعاليم الشيخ محمد بن عبـد الوهاب التي هي في الواقع تعاليم الاسلام الصحيح ويتولى الاشـراف على تطبيق هـذه البرامج وزيـر المعارف وهو سليل للشيخ محمد بن عبد الوهاب وكتب العقيـدة مـن تاليف المصلح الشيخ محمد بن عبد الوهاب . وتبدا الدراسة فيها مـن المرحلة الابتدائية ، فكل الطلبة اذن منذ عهد الشيخ رحمه الله حتى الان مريدون للشيخ جنود لهذه العقيـدة يدينون بالفضل لمؤسس هذه الدعوة ولمن دعمها من ال سعود ، وسـوف يبقى هؤلاء الطلبة على مر الايام وكر السنين مريدين حركيين ــ على حد تعبير الاستاذ عبد ربه ــ لصاحـب دعوة الاصلاح الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله يسيرون فـي الدرب الذي رسمه يعيشون مـع دعوته فلا تموت بموته ولا تبقـى ذكريات في سجل التاريخ ، فالحـق لا يموت ابدا بموت الدعاة اليه .

خامسا ــ علام تتسم دعـوة الشيخ حسن البنا رحمه اللـه وحدها بان ابرز صفاتها الشمـول واخص خصائصها الحركية وتكـون هي الدعوة التي دعا اليها صاحبهـا للاسلام كما نزل على قلب محمـد عليه الصلاة والسلام وكما فهمـه الصحابة رضوان الله عليهم ، وقد اوجدت هذه السمات والخصائص لدعوته الطليعة المؤمنة لتكون القاعدة التي يقوم عليها صرح الدعوة .. الى اخر ما سطره الاستاذ عبد ربه عـن دعوة الشيخ البنا رحمـه الله ولا يكون هذا الشمـول والخصائص لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله .؟

فكلتا الدعوتين سبيلهما واحـد والمصدر الذي اخذتا منه واحد وهو الكتاب والسنة ، ومحمد بن عبـد الوهاب دعـا للاسـلام وتمحيص العقيدة كما نزل على قلب محمـد صلى الله عليه وسلم اي الاسلام ، وكما فهمه الصحابة رضوان اللـه عليهم . علام التفرقة بين دعـوة واخرى والمصير واحد وان اختلفت الاساليب فجوهر الدعـوة هـو الاسلام .

وبعد فهذه كلمة عاجلة اكتفيت فيها بالاشارة الى الهدف من دعوة الشيخ رحمه الله وقـررت بهـا الحقيقة للتاريخ والله الهادي الـى سواء السبيل .

تتمة : نحو اعادة بناء تربوي

التقليدي وفي النظم التعليميـة الوطنية الحديثة . ولا يمكن بحال التغاضي عن احد هذه الانظمة او اهمالها . لهدفنا الابعد هو احداث تلاق بينها وجمعها في تفاعـل واحد . ومن الطبيعي ان لا يتـم ذلك في وقت قصير ولهذا يستحسن ان يوضع لهذا العمل استراتيجية صحيحة اهم نقاطها :

أ ــ اجراء « تحديث » تدريجي للنظام التقليدي دون الاخلال بقاعدته وروحيته الاسلامية ، واشاعة الروح الاسلامية في الانظمة الوطنية .

ب ــ تطوير الاتصال الداخلي بين النظامين التقليدي والحديث وتشجيع جريان الفكر بينهما ، واستحداث شبكة من الاتصالات بين معاهد كـل من النظامين بحيث تهيا السبل في المستقبل لدمجهما معا .

معاهد المعلمين

رابعا : ينبغي ان يكون اصـلاح معاهد وكليات المعلمين نقطة الابتداء في هذه الاستراتيجية التعليمية . فمن الضروري احداث تغيير شامل لخطط الدراسة والمناهج في هـذه المعاهد والكليات لتتفق والحاجـات الجديدة ، يضاف الى ذلك اعداد دورات في التدريب اثناء الخدمـة ودورات انتعاشية بصورة مستمرة لجميع المدرسين في مختلف المراحل

هيئات متخصصة

خامسا : ينبغي ان تشكل هيئات متخصصة لاعداد خطط الدراسـة والمناهج لمختلف المـواد في مختلف المراحل . كما ينبغي ان تـؤسس وحدات للبحوث والدراسة لوضع كتب مدرسية جديدة ومواد اخرى للقراءة وتطوير معينات تعليمية لشرح هذه المواد . ولا ريب ان هناك حاجة ماسة لاجراء العديد من التجارب في هذا الخصوص . ولن يتضح شكل النظام الجديـد وبنيته واساليب العمل به الا تدريجيا . ومن العبث البحث عن رسمة فنية جاهزة للنظام الذي نرجو اقامته ، وكل ما فـي الامر انه يترتب علينا ان نـدرك اهدافنا ونتبين المشكلات الاساسية ونسير في الاتجاه الصحيح فننشىء معاهد تخرج لنا اناسا مؤهلين تاهيلا تربويا ياخذون بالتخطيط الصحيـح للقوى العاملة في التربية والتعليم ، وهكذا بعد مضي فترة طويلة مـن الوقت ينمو هذا النظام الجديـد ويترعرع . اذن لنبدا بادراك اهدافنا ولنسخر كافة مواردنا المادية والعقلية لتحقيق هذه الاهداف . فاذا كنا على استعداد لتحقيق ذلك فاللـه سبحانه وتعالى سيرشدنا ويهدينا الصراط المستقيم ، ويذلل جميع ما يعترض سبيلنا من عقبات .

« والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » .

وللقراء آراؤهم

بين الاسلام والديمقراطية

من المستحيل ان تنجح اية محاولة لاقامة انسجام بين نظام الاسلام والنظام الديموقراطي ، لان النظام الديموقراطي غير نظام الاسلام ، وكل ما هو غير الاسلام هو الكفر ، ويستحيل ان يقوم اي انسجام بين الاسلام والكفر . ومعنى هذه المحاولة جمع المتناقضات . والقيام بها عملية الهاء عن حكم الاسلام ، وعملية تعويق منه ، وعملية ابعاد للمسلمين من افكار الاسلام . والعمل الصحيح هو الوقوف عن هذه المحاولة ، والرجوع الى الكتاب والسنة يستنبط منهما المجتهدون علاج كل مشكلة من مشاكل هذا العصر ، وحكم كل مسالة من شؤون الحياة .

وهذه ملاحظات عن الديموقراطية ثم مقابلات بينها وبين الاسلام :

١ ــ الديموقراطية مخفقة في كل بلد طبقت فيه ولم تنجح ولا في بلد من بلدان العالم ، ولم يستقر اي بلد طبق الديموقراطية الا بعد ان انحرف عنها .

٢ ــ حتى يكون الحكم بالديموقراطية يجب ان يوكل الى جماعة تمثل الاكثرية لا الى واحد ، والحكومات التي جعلت فيها السلطة بيد جماعة اضطربت وعمتها الفوضى ، وفرنسا خير مثال على ذلك .

٣ ــ اميركا جعلت الحكم رسميا في يد رئيس الجمهورية وحده لا في يد الوزارة ولا في يد البرلمان ، وانكلترا جعلت الحكم عمليا لرئيس الوزراء وحده وليس للوزراء ولا للبرلمان ، وان كان شكليا هنالك وزارة وهناك برلمان ، وهنا انحراف عن الديموقراطية كما هي في النظام الديموقراطي وفي نظريات الحكم الديموقراطي .

٤ ــ الذي ساعد مثل هذه الدول على استقرار حكم الفرد فيها وهو بالفعل يحكم فرد انما هو :

أ ــ كون الحاكم ينتخب من الامة بالرضى والاختيار دون اي اكراه .

ب ــ وكون الامة تحاسب الحاكم على كل شيء بجراة وصراحة .

فهذان الامران مع جعل الحكم لواحد لا لجماعة هي الامور التي جعلت الحكم مستقرا ، وهذا ليس من الديموقراطية بل هو انحراف عنها .

٥ ــ الديموقراطية لا تستثير همم الشعب على التعاون وهذا واضح في الاحزاب المتعددة ، فالحزب الذي يعارض يناوىء الحزب الذي يحكم لياخذ منه الحكم ولا يتعاون معه ، بل يتمنى له الاخطاء ويتركه يعمل وحده . وهذا واضح في جميع البلاد الديموقراطية ، فلو كانت الديموقراطية السبيل الصحيحة لاستثارة الهمم على التعاون لتعاونت الاحزاب المعارضة مع الحكومة ، وهذا خلاف الديموقراطية . بينما الاسلام يجبر كل مسلم ان يتعاون مع الدولة ولو كان معارضا لها في رايه لقوله تعالى « وتعاونوا على البر والتقوى » وهنا خطاب عام لمن هو في الحكم ولمن هم خارج الحكم . والقاعدة الشرعية بان امر الامام نافذ ظاهرا وباطنا تفرض هذا التعاون .

٦ ــ الديموقراطية نظام كفر لانها:

أ ــ تجعل السيادة للشعب والاسلام جعل السيادة للشرع لا للشعب .

ب ــ وتجعل التشريع للشعب والاسلام حصر الشرع بالله وحده ولا شرع الا لله ولا شرع قبل ورود الشرع .

ابوا راشد ــ طرابلس

صراع

نحن قوم لا نبالي
بالمنايا ان لقينا
قد زرعنا الرعب فيمن
اعلن الكفر المبينا
حقنا اقوى سلاح
في وجوه الظالمينا
في سبيل الله نمضي
لا نهاب الحاقدينا
حقدهم ثعبان ثاب
ينفث الحقد الدفينا
ان يقولوا نحن قوم
بالجمود قد بلينا ..
وليقولوا ما يشاؤوا
لن يميت القول فينا
فكرة الاسلام كلا
في نفوس لن تلينا

عبد المنعم حفار

انتم املنا

يا امل هذه الامة ..

يا من تتطلع اليكم اعين الناس الذين اتعبتهم الجاهلية ونظمها وقوانينها ، تلك الجاهلية التي كرست كل همها وجهدها لتعمل على افناء الانسان الذي كرمه الله واصطفاه .

وتلك النظم والقوانين التي افرغ واضعوها كل ما في كنانتهم من نظريات وصبوها في قوالب براقة ، فكانت معادية لفطرة الانسان ولغاية وجود الانسان ولكينونة الانسان .

اقول لكم ، بانكم انتم ، انتم ايها المسلمون ، لا امل بانقاذ البشرية المهددة الا بكم . الا بايمانكم . الا بعودة عقيدتكم وبرسوخها رسوخا وطيد الجذور ، لا تزعزعه الانواء والاعاصير ولا امل بانقاذ البشرية ايضا الا بجهادكم ، جهادكم مع انفسكم . جهادكم مع مجتمعكم . وبالتالي جهادكم مع طواغيت الارض ومع الجبابرة والعتاة .

فكونوا عند حسن ظن هذه البشرية المنكوبة المسكينة ، ولا تخيبوا امال الناس في كل بقاع الارض .

ان الرجل الوثني في الهند والصين واليابان قد ضاق بهجرتكم له ، وان المراة الاوروبية التي يهضم حقها وتستغل انوثتها تنتظر عدلكم وحكمكم المستمدين من شريعة الله .

ان الرجال الجهلة الذين التبس عليهم الحق بالباطل والذين شوه امامهم دينكم قد تاقوا الى معرفة الحقيقة بعد ان حالت الجاهلية ــ بشتى اشكالها ــ بينهم وبينها بسبب السدود والاسوار المفتعلة التي اقاموها واغلقوا كل منفذ يتصل اليكم . ان الشاب اليافع الذي هو في ريعان الشباب ، والفتاة اليافعة التي هي في ريق الصبا قد ملوا الحياة الروتينية ، تلك الحياة التي يخيم عليها الجو المادي والالة الصماء واللذة العمياء .

انهم بحاجة اليكم ، بحاجة الى ما ائتمنكم الله عليه ، انهم بحاجة الى سر الحياة الذي بين ايديكم ، بحاجة الى الامانة التي علقها الله على عاتقكم ، انهم بحاجة الى المعين العذب الذي لا ينضب ، والى الماء الرقراق الذي تملكونه ، من اجل ان يرشفوا منه ، ويشبعوا نهمهم وخواءهم الروحي ، ولكي يتغذوا بغذاء الروح والعقيدة ، ويعيشوا عيشة امن واطمئنان وقرارة وايمان .

وليد طافش ــ سوريا

مدارس ومناهج ..؟!

مدارس امتي ماذا تفيد
عن الاسلام اذ قامت تحيد
وقامت تملأ المنهاج غشا
وتدجيلا له هرع اليهود
واضحى ساحها للفسق ساحا
به الخنفوس يرتع والقرود
الافساد بدور العلم امسى
تباهى فيه كفار كنود
واضحى الرقص والتكذيب فنا
يلوح فيه يا قومي العبيد
واضحى الزور والالحاد نهجا
به اقزام امتنا تسود
فكيف مناهج الاقوام صارت
للفقها الاعادي والحقود
فمالي لا ارى فيها مرادي
القبيح هل ارى فيها نفيد
فلا دين ولا اخلاق فيها
ولا فضل نعشقه الوليد
ضياع في مدارسنا عجيب
بأن الطفل تضايل شديد
فلا درس البطولة بات يحكي
احاديثا بها نرضى الجدود
فاين الحق والتوحيد فيها
واين منارة تبني الاسود
ولا درس الجهاد تراه درسا
يجلجل فيه استاذ شديد
الا تبا لمن قد قام يهدي
تسيره الضلالة واللدود
وقفت على مآسينا قصيدي
وشعري خلفه قلب شهيد
لعل القوم يجديهم حديث
فاني ناصح لهم مفيد
اريد لامتي خلقا ودينا
وامجادا تحصنها الاسود
وحسبي في رياض الشعر صدقا
وظني انه قول سديد

ابو حازم

يا نبتة الحياة

اسلامنا سلام .. سلامنا استسلام .. حتى تمرد اليهود ..

الاسلام قوة تدمر الطغاة والمستعمرين ..

والمسلمون جاهلون في سلام

الاسلام يقظة الشعور والضمير ... والمسلمون في سبات .

الاسلام جذوة الحياة ... والمسلمون في موات .

الدين ينتضي السلاح ويشحذ الهمم .

والمسلمون في رقاد ..

الدين في الحياة .. قوة الحياة .. بدونه ممات .. بدونه فشل .. بدونه انهزام ..

بدونه المقدسات لا تعود ..

فهل نعود للحياة ؟.. واين مصدر الحياة ؟..

الدين مصدر الحياة والجهاد واستعادة المقدسات ..

الدين ماؤنا الرقراق وسلسبيلنا المذاق ..

والنبت مسلمون ..

والمسلمون في عطش ..

يا نبتة الحياة .. الموت لا يجوز بانتحار .. بل لا يجوز العطش .. فالماء في معينه قريب ..

يا نبتة الحياة .. بدون مائنا الرقراق وسلسبيله المذاق .. حياتنا ذبول .. كياننا عدم ..

جهادنا كذب .. دعاؤنا سراب .. مقدساتنا احتلال ..

والادعاء لا يفيد ..

والانتساب للاسلام لا يكون بالصور ..

فهل نعود للحياة .. ام هل نعود ؟ هل نعود ؟!!

يحيى بن محمد ــ ابها

روضة الشعر والأدب

اعداد : عبد المجيد الذهب

حتى الجامعة اللبنانية .. لم تسلم من افتئات البشر !!

يعرف الجميع المهمات التي تقوم بها كل من الجامعة الاميركية وجامعة القديس يوسف « اليسوعية » في بيروت . انها باختصار مهمات التبشير !

ويعرف المبشرون ان تصديهم للمسلمين بغية تنصيرهم امر صعب للغاية ، ذلك ان الاسلام دين متين يحترم العقل ، ويتغلغل في نفوس المسلمين ، ويسري في اجسادهم كما تسري دماؤهم في عروقهم . لذلك عمد هؤلاء المبشرون الى اساليب الخداع والتزوير والنفاق ، فبداوا يثيرون الشك في اذهان بعض الناشئين ، وخاصة في بعض المعاهد العليا والكليات ، تحت ستار « البحث العلمي » ، وهم والله ابعد خلق الله عن العلم .

صوروا لهم الاسلام بانه دين رجعي متاخر يتنافى مع العلم ، فوقع بعض هؤلاء الناشئين في الفخ المنصوب لانه صدق كل ما يقال له كذبا ، دون ان يرجع الى تفكيره وعقله ، ودون ان يتحقق من الامر ، ولو ان هؤلاء المغرر بهم عادوا الى الاسلام وتدارسوه تدارسا موضوعيا مجردا لردوا دعوى اساتذتهم المغرضين بالحجة والمنطق والبرهان!

ونحن هنا ، بعد ان سمعنا بتلك الرسائل الجامعية المشوهة ، التي اشرف عليها حفنة من المبشرين ، سواء في اليسوعية او الاميركية او اللبنانية ، وهي عديدة ، منها اخيرا رسالة « الثابت والمتحول ، دراسة في الاتباع والابداع عند العرب » لادونيس ، ورسالة « المراة في القرآن » لاحدى طالبات كلية التربية التابعة للجامعة اللبنانية ، نود ان نسال هؤلاء المشرفين المبشرين : هل هذا هو اسلوبكم العلمي ؟ افتريدون ان تتحدثوا عما لا تعلمون ، بل اتريدون ان تزوروا بعض ما تعلمون ؟ انكم يا هؤلاء كمن بيته من زجاج ويرشق الناس بالحجارة !

اذا كنتم تريدون فعلا « البحث العلمي » ــ كما تزعمون ــ فتعالوا نقارن معا بين الاسلام كدين تشريعي عالمي وبين بقية الاديان كلها ، في كل ناحية من نواحي الحياة .. وفي ضوء العقل !!

فان كنتم صادقين في « بحثكم العلمي » ، فاني اؤكد بانكم سوف تشهدون للاسلام بالحق وبالصدق ، على الاقل بينكم وبين انفسكم ، كما فعل بعضكم . والا فلماذا العناد والاصرار على الباطل ، واللجوء الى اساليب الكذب والخداع ، والدس والافتئات ؟

انها دائما اساليبكم الخبيثة للطعن في الاسلام تشفيا وحقدا وتعصبا اسود ، وفيكم يقول الله تعالى : « ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم » !!

« الاسلوب العلمي » ؟؟! كلا ... بل قولوا مثلا « الاسلوب التجهيلي » او اذا شئتم « الاسلوب التنصيري » ، او « الاسلوب الاستعماري » لا فرق .. اختاروا اي تسمية الا « البحث العلمي » ... فدونكم و « البحث العلمي » غايات ومآرب .. ومكر ثعالب !!..

عبد المجيد

قطوف

هكذا من الأصل

قال اعرابي : ما غبنت قط حتى يغبن قومي . قيل : وكيف ذلك ؟ قال : لا افعل شيئا حتى اشاورهم !

فضل الحزم

قيل لرجل من عبس : ما اكثر صوابكم ! قال : قال : نحن الف رجل ، وفينا حازم ونحن نطيعه ، فكاننا الف حازم !

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : كونوا اوعية الكتاب ، وينابيع العلم ، وسلوا الله رزق يوم بيوم ، ولا يضيركم ان لا يكثر لكم .

سال رجل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عن الجمل وصفين فقال : تلك دماء كف الله يدي عنها ، فلا احب ان اغمس لساني فيها !

كلمة اوحت بها (قصيدة) العاشقة لعبد الوهاب البياتي

بقلم : حسان الحاج ابراهيم

رجعت الى نفسي فاتهمتها ، وقلت هذا شعر لم يكتب لي ولامثالي من البسطاء . ثم اجبرت نفسي ، وهي كارهة ، ان تصبر معي على هذا « الشعر » فنعيد قراءته مرة اخرى ، فصبرت ولما تكد . حتى اذا اجتزنا المقطع الاول بعد تعثر وسقوط ، نقع فنقوم ، فلا نكاد نقوم حتى نقع .. وبدا لنا المقطع الاخر .. كثبانا من رمل محرق .. لا يبلغ النظر مداها ، سقطت اعياء وجهدا ، قد ثقل علي نفسي . فاشفقت من سوء العاقبة ، واثرت السلامة ، فطويت المجلة ، وارتميت على مقعدي وقد ندت مني تنهدة عميقة ، كمن افاق من حلم رعيب ، ثم اقسمت في نفسي قسما مغلظا الا اقرب الشعر الحديث حتى يفتح الله علي بابا من ابوابه الموصدة . وقنعت بالمتنبي وابي العلاء .. معللا النفس ان نكل اجل كتابا ، وانه قد يتاح لي في الغد القريب ما اعجز اليوم عنه من اجتياز هذا « الربع الخالي » الذي خلا حتى من السراب اللماع .

وقد كنت ظننت ان ما يكتبه البياتي واخوانه من الشعراء المحدثين ، انما يكتبونه لهذه النخبة الواعية المثقفة من العرب ، وليس لعوام الناس ممن لا تزال تعجبهم اشعار ابي العلاء والفرزدق .. يؤثرونها على كل شعر سواها . ولكني اليوم اعلم اني كنت في ظني مخطئا . اذ البياتي لا يكتب لتلك النخبة الواعية المثقفة من العرب ، كما انه لا يكتب لعامة الناس ، وظني انه انما يكتب ليرضي اولئك المستشرقين او اشباه المستشرقين الذين قد يقراون ما يكتبه ليترجموه مع ما يترجمون من الشعر العربي الحديث ، فيجمعوه في كتاب لا يشتريه الا طلاب الشعر العربي الحديث .. ولا يقراونه الا لاجتياز فحص لا بد من اجتيازه قبل التخرج في الوقت المعلوم . اذ ــ يشهد الله ــ اني لم اسمع بالبياتي هذا الا بعد ان قرات له « اشعارا » مترجمة الى الانكليزية فلم افهمها . فرجعت بها الى من كنت اظن عنده الفهم فشرحها شرحا زادها غموضا وابهاما . فتحدثت بها مع من اعرف فانكروها . فرحت اسال عنها هنا وهناك ، فعلمت انها نشرت في مجلة او جريدة ، وانها دفنها العدم بعد ذلك . فلم يسمع بها سامع ، تنتظر يوم الصيحة ، يوم يبعث من في القبور .

وقد عجبت يومها عندما عدت الى « الاصل » العربي بعد طول بحث وتمحيص ، فوجدته اشد غموضا وابهاما من « ترجمته » التي اطلعت عليها . ولكني اليوم اعلم اني عجبت لامر غير عجيب . ولا لوم علي ولا تثريب . اذ اني يكون لي ان ادرك للوهلة الاولى ان البياتي لا يقصد العرب في خطابه ، ولا يكتب بلغتهم التي يفهمون ، ولا يحدثهم بواقعهم الذي يعرفون ؟؟ وانما يخاطب المستشرقين واشباه المستشرقين بلغة تظهر عليها اثار التصنع والتكلف ، ومعاناة النقل من لغة فرنجية ، ومعاناة التقليد ؟؟ فلا عجب ان تبدو اشعار الرجل في

التتمة على الصفحة ١٢



لابي الحسن الانباري يرثي محمد بن بقية وزير عز الدولة بن بويه ، الذي قتله عضد الدولة ثم صلبه . ويروى ان عضد الدولة لما وقف على هذه القصيدة قال : لقد تمنيت ان اكون انا المصلوب وتكون هذه القصيدة فيّ :

علو في الحياة وفي الممات   لحق تلك احدى المعجزات !
كان الناس حولك حين قاموا   وفود نداك ايام الصلات
كانك قائم فيهم خطيبا   وكلهم قيام للصلاة
مددت يديك نحوهم احتفاء   كمدهما اليهم بالهبات
ولما ضاق بطن الارض عن ان   يضم علاك من بعد الوفاة
اصاروا الجو قبرك واستعاضوا   عن الاكفان ثوب السافيات (١)
لعظمك في النفوس بقيت ترعى   بحراس وحفاظ ثقات
وتوقد حولك النيران ليلا   كذلك كنت ايام الحياة
ركبت مطية ، من قبل زيد   علاها في السنين الماضيات (٢)
وتلك قضية فيها تاس   تباعد عنك تعيير العداة
ولم ار قبل جذعك قط جذعا   تمكن من عناق المكرمات !
اسات الى النوائب فاستثارت   فانت قتيل ثار النائبات
وكنت تجير من صرف الليالي   فصار مطالبا لك بالترات (٣)
وصير دهرك الاحسان فيه   الينا من عظيم السيئات
وكنت لمعشر سعدا فلما   مضيت تفرقوا بالمنحسات
غليل باطن لك في فؤادي   يخفف بالدموع الجاريات !
ولو اني قدرت على قيام   بفرضك ، والحقوق الواجبات
ملأت الارض من نظم القوافي   ونحت بها خلاف النائحات !
ولكني اصبر عنك نفسي   مخافة ان اعد من الجناة
ومالك تربة فاقول تسقى   لانك نصب هطل الهاطلات !
عليك تحية الرحمن تترى   برحمات غواد رائحات !

١ ــ السافيات : الرياح التي تثير الغبار ، ٢ ــ زيد : اشارة الى صلب زيد ابن زين العابدين ، ٣ ــ الترات : ج ترة وهي الظلم .

بسم الله الرحمن الرحيم
« زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب » .



جاء رجل الى النبي فقال : يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس ، فقال : «ازهد في الدنيا يحبك الله ، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس » .

اعداد : منى حداد يكن

ابرياؤنا .. والفساد

الفساد يعم مجتمعنا .. وظلام مخيف يغمرنا .. ذلك ان امتنا اصبحت ملوثة .. ملوثة بغازات سامة فتاكة مطبوعة على صفحات ايامنا تحت عنوان كبير .. عنوان الفسوق والرذيلة ..

فالمجون والخلاعة هما اخر صيحة في موضة اليوم ... وهي كالداء الخبيث ينتقل من مكان الى اخر بسرعة جنونية تاركا وراءه اثارا تدل عليه ..

فكيف لا تخاف الام المسلمة على ولدها من الانحراف ؟! كيف لا تخاف والطفل يرى كل شيء ويسمع كل شيء ..

ففي طريقه الى المدرسة ستطالعه حتما مناظر عديدة تثير القرف والاشمئزاز .. سيشاهد اعلانا عن هذا الفيلم او ذاك .. وافلام اليوم ليست الا افلاما جنسية حيوانية يندى الجبين لرؤية اعلاناتها ..

او سيسمع في طريقه اغنية لاحدى المطربات صادرة من مذياع البقال فيلتقط كلماتها المائعة ليعاود تكرارها كلما سنحت له الفرصة ..

او سيشاهد غلاف احدى المجلات فتعلق في ذهنه صورة تلك المراة العارية التي تتاجر المجلات بها ... بجسدها وفتنتها واغرائها ..

فما هي ردة الفعل يا ترى عند هذا الطفل البريء الذي يلتقي في طريقه النساء الكاسيات العاريات اللواتي هن امهات مثل امه واخوات مثل اخته ؟..

لنتعمق قليلا في نفسية هذا الطفل لنرى ما يعانيه من الم وضياع لدى مقابلة هذه المراة بامه او اخته .. حتما ، لن تخلو هذه المقابلة من تساؤلات عن فتنة وجمال والدته واخته ، ليجد اخيرا عندهما ما عند تلك .. من مفاتن واغراء ..

عند هذا الحد تبدأ عند الطفل دوامة الضياع ليجد نفسه في اخر المطاف في هوة سحيقة من الالام النفسية لا يمكن لبراءة الاطفال وسذاجتهم من تبديدها ..

فابرياؤنا الصغار ليسوا الا الضحية الكبرى .. ضحية عصرهم الفاسد ومجتمعهم المنهار .. انهم يدفعون ثمن وجودهم غاليا ... يدفعون هذا الثمن من عقولهم الصغيرة وافكارهم الطرية وبراءتهم الطيبة ..

فصرخة من بين ملايين الصرخات اوجهها الى اصحاب الشان في هذا البلد والى اولي الامر فيه .. كي ينجدوا هؤلاء الابرياء من الضياع المحتم الذي يهددهم ويهدد جيلا باكمله ..

فهل يجد ندائي صدى عند اصحاب الضمير والانسانية ؟ وهل سيتمكنون من نجدة هؤلاء الابرياء قبل فوات الاوان ؟

لكن .. سؤال يراود مخيلتي بالحاح متواصل .. هل ما يزال على الارض من له الضمير الحي والانسانية الصادقة ؟! اتمنى ان ياتيني جوابه بالايجاب ..

الطالبة رضا الصيادي

ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط

بينما انا اتصفح تاريخ زعيم الدعوة استوقفني اسم عاتية من عتاة قريش هو عقبة بن ابي معيط ارتبط اسم هذا العاتية بالكفر والشرك وعداء الله ورسوله . هذا العاتية الاثيم يجعل همه العدوان على شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتارة يلقي بالاوساخ على ظهر رسول الله الكريم وهو ساجد ، وتارة يلف رسول الله بردائه محاولا خنقه ، حتى يصل الامر الى ان يدعو عليه الرسول الحبيب صلوات الله عليه وسلم ، وفي الوقت الذي كان يحاول عقبة ان يمنع تسرب نور الايمان الى قلوب الناس ، لم يستطع ان يمنع هذا النور الالهي من الدخول من نافذة داره والاستقرار في قلب ابنته ام كلثوم رضي الله عنها ، فتسلم وتبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفي عام الحديبية خرجت ام كلثوم بنت عقبة من بيت ابويها مسلمة مهاجرة الى الله ورسوله ،

وبعد مقدمها بيوم واحد خرج في اثرها اخواها فقدما الى رسول الله يريدون ارجاعها الى مكة . فقالا : يا محمد شرطنا اوف به ، يريدون ارجاعها الى مكة ، حيث كان له الحق في اعادتها اليهم وفق مقتضيات صلح الحديبية . ولكن ام كلثوم بنت عقبة لا يشغل بالها اليوم شيء ولا تنتظر مستقبلا سوى الحفاظ على دينها ، فهي تعلم انها امراة ضعيفة لا حول لها ولا طول ، لذا تخشى على ايمانها ، فنراها تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله انا امراة وحال النساء الى الضعف فاخشى ان يفتنوني في ديني ولا صبر لي .

وحاشا لله ان يترك عبده المؤمن في حيرته وضعفه فهو كبير في ميزان الله يستحق في ميزان الله ان ينزل عليه آية تحميه وتنتقم له ، وهكذا ينزل ايات بينات في سورة الممتحنة تامر بتخيير المؤمنات المهاجرات وعدم ارجاعهن الى الكفار بعد التاكد من ايمانهن ، فيقول عز وجل « يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن . الله يعلم بايمانهن ، فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار » .

فامتحنها رسول الله ومن معها من المؤمنات ، وبقيت المهاجرة المؤمنة في المدينة .

جامعة كاليفورنيا ـ زينب صبري

قليل من الانتباه والحذر

وزعت وزارة الصحة العامة اللبنانية من برامج الارشاد الصحي نشرة « **ماذا تعلم عن الحوادث المنزلية ؟** » .

ولما كان ما في النشرة من توجيهات وارشادات في غاية الاهمية بالنسبة لكل عائلة ومنزل ، وجدنا من الضروري نشر هذه التعليمات في صفحة الاسرة كي تستفيد منها الاسرة المسلمة بشكل عام والام المسلمة بشكل خاص لان الام راعية في بيتها وهي مسؤولة عن رعيتها .

جاء في مقدمة النشرة ما يلي :

دلت الاحصاءات في مختلف بلدان العالم ان الحوادث التي تقع في المنزل للكبار وللصغار كثيرة وخطيرة

ومن دراسة هذه الحوادث يتبين ان اكثرها ناتج عن عدم الانتباه وقلة الحذر .

ولهذا فاننا سوف نعرض في ما يلي أهم هذه الحوادث مع بعض الاجراءات والنصائح التي تساعدنا على تجنبها والمحافظة على سلامتنا وسلامة اطفالنا واولادنا .

فالاباء مسؤولون عن توفير اقصى ما يمكن لاولادهم من اسباب السلامة والاطمئنان .

وقد قسمت النشرة اهم الحوادث المنزلية كالاتي : حوادث السقوط ، الحروق ، حوادث التسمم ، الاختناق ثم الاسلحة النارية والالات الجارحة

وسنكتفي اليوم بالاشارة الى حوادث السقوط .

تقول النشرة : اغلب هذه الحوادث ينتج عن الاهمال ، مثلا :

أ ـ حوادث السقوط المميتة :

وهي والتي تحصل على ارتفاع كبير كالسقوط من نافذة او عن سطح المنزل او عن السلالم المنزلية او عن انزلاق سلم غير مثبت .

ولذلك يتوجب علينا :

ـ ان لا نترك السلالم وسطوح المنازل بدون حواجز .

ـ أن لا نترك الاولاد يلعبون على نوافذ المنزل او شرفاته دون ان تكون مجهزة بحواجز عالية ومتينة .

فوضع حواجز غير متينة يخلق نوعا من الاطمئنان المزيف ويصبح بالتالي خطرا اكيدا .

والى اللقاء في العدد القادم

تتمة : كلمة اوحت بها (قصيدة) العاشقة

لغتها الطبيعية « اي في الترجمة الانكليزية » اقل غموضا مما تبدو في « اصلها » العربي .. الذي هو في حقيقته ترجمة خفية .

ولو كان البياتي يخاطب العرب بشعر يفهمونه ويتذوقونه لكان ادرك ان الموسيقا من قوام الشعر العربي ، ولكان ادرك ان « اشعاره » لا موسيقا لها مطربة في أذن القارىء العربي ، وان ما تبغثه من نغمات باهتة رتيبة مملة .. لا يبلغ ان يثير في شعور القارىء العربي شيئا .

ولو كان البياتي يخاطب العرب بوحي يستوحيه من بيئتهم لعلم ان « اعياد الميلاد » اعياد لا يحتفل لها العرب ولا يهتمون لها ، انما هي اعياد فرنجية بدأ بعض المتفرنجين بالاحتفال بها محاكاة للفرنجة ، وخوفا من أن يظن بهم التقصير في سباق الكلاب نحو القمامة المنتنة .

ولكن البياتي لا يخاطب العرب ولا يهمه امرهم ، وانما هم شعب رجعي متاخر من شعوب العالم الثالث او الرابع . وانما هو شاعر تقدمي ، سبق عصره بمراحل ، يخاطب العالم من خلال خطابه للفرنجة بلغة يفهمها الفرنجة ، وشعر قريب الى اذواقهم .. يحدثهم عن الميلاد الذي يحتفلون به احتفالنا باعياد الفطر والاضحى ، ويستشهد لهم بموسيقا « باخ » وبكلمات « ايلوار » . فمن الرجعية ذكر اعياد الفطر والاضحى ، لانها اعياد محلية لا يحتفل بها الا العرب ومن جاورهم من المسلمين وهم لا يبلغ عددهم الا ستمئة الف الف انسان . اما اعياد الميلاد فهي اعياد تقدمية عالمية ، يحتفل بها العالم كله ، ما عدا اهل الصين والهند والعالم الاسلامي واهالي السودان .

وخاصة انها مما يحتفل لها اساتذة الشاعر البياتي من المستشرقين .

الكلمات المتقاطعة

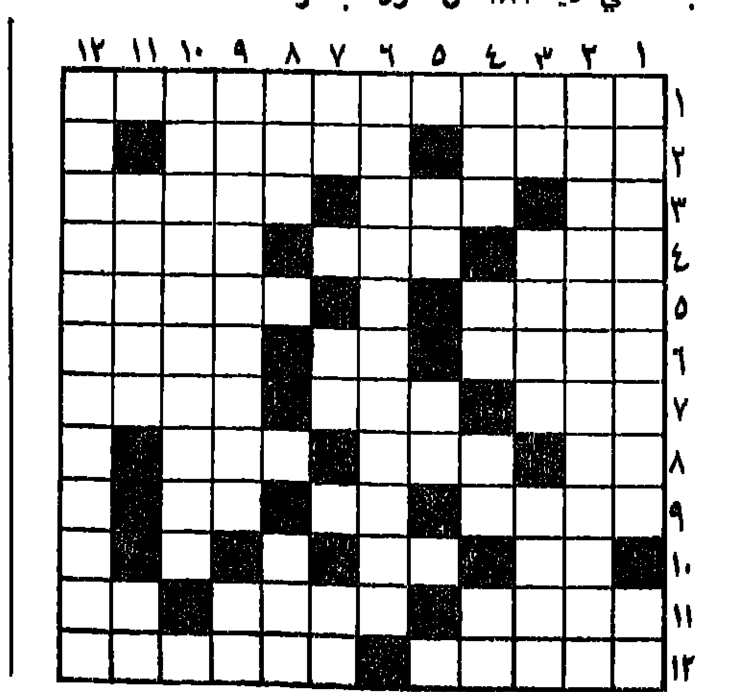
اللوحة رقم ١١٧

افقيا :

١ ـ شهر كريم سيهل علينا قريبا
٢ ـ يطلب ، يفوض ـ احقاد
٣ ـ احد الوالدين « معكوسة » ـ احد الانبياء ـ مال تجبيه الدولة
٤ ـ الق ، دع ـ جوهره ـ يذيع صيتي ، تزداد شهرتي
٥ ـ نظره بسرعة ـ تلالا مبعثرة
٦ ـ ملجا ، ماوى ـ عد الى الله ـ لرشاد ، لتقى
٧ ـ نضع مولودا ـ حروف متشابهة ـ جدها في اعمامك
٨ ـ للندب ـ اسقام ، امراض ـ بهتان « معكوسة »
٩ ـ ما بداخل المخ ـ ارقد ـ غير مطبوخ
١٠ ـ من حروف النصب ـ حرفان متشابهان
١١ ـ غير مستقيم ـ حملة الاسهم في الحرب ـ حرفان متشابهان
١٢ ـ لقب بالحكيم ـ شاكين

عموديا :

١ ـ حوادث الدهر ـ سئم
٢ ـ بعث محمد صلى الله عليه وسلم ليتممها
٣ ـ ضاع ـ اخر رسل الله ـ ارقد
٤ ـ غاب ـ ضمير منفصل ـ حرفان متشابهان ـ للنهي
٥ ـ حب ـ للتعريف
٦ ـ اشتعلت النار واستعر لهيبها
٧ ـ حقد ، ضغينة « معكوسة » ـ احد الوالدين « معكوسة » ـ حرفان متشابهان
٨ ـ منفذ ، قاطع ـ بقي ، ظل
٩ ـ خالق الدنيا ومصورها ـ حرفان متشابهان
١٠ ـ جدها في الاية ٢١٩ من سورة البقرة
١١ ـ اسم ام آدم عليه السلام ـ حرفان متشابهان
١٢ ـ جدها في الاية ١٨٢ من سورة البقرة



حل لوحة العدد الماضي

افقيا :

١ ـ لا اله الا الله
٢ ـ الاسراء ـ لاله
٣ ـ تم ـ ابراهيم
٤ ـ قمدن ـ مهده
٥ ـ لربهم ـ هي « معكوسة »
٦ ـ المستهزاون
٧ ـ رجب ـ تضمره لكم
٨ ـ مهند ـ محمد
٩ ـ امه ـ ضمت ـ لن
١٠ ـ نال ـ رل ـ هم «معكوسة» ـ يك
١١ ـ ياء ـ ايمل ـ اح
١٢ ـ هلك ـ اهدي اليك

عموديا :

١ ـ لا تقل ـ ربانية
٢ ـ المراج ـ مائل
٣ ـ اا ـ دب + الب ـ هلاك
٤ ـ لسانهم
٥ ـ هرب ـ مسته ضراء
٦ ـ راء « معكوسة » ـ تضن عليه
٧ ـ لا + اب ـ همدت ـ مد
٨ ـ وزر ـ ملي
٩ ـ اليم ـ اهمله
١٠ ـ لامه ـ ولحن ـ ال
١١ ـ لل ـ دينكم ـ يحي ـ
١٢ ـ هه ـ هه ـ مدرك

تتمة : تقدير المتغيرات في التخطيط لمسيرة الحركة

من تغييرها لملاءمة الظروف المتغيرة ، وقد قرر الاسلام مرونة «الوسائل» و « الاساليب » ما دامت لا تتعارض مع قواعد الدين والاخلاق . فاكتفى في خطة **الدعوة** بان اوصى بالخطوط العريضة وحدد « المحتوى » لا « الشكل » « **ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ـ النحل ١٢٥** » ، ونبه القرآن المسلمين الى التزام الفطنة والكياسة في الدعوة ، والحذر من التورط في التنفير والفتنة ولو كان ما يقال حقا احيانا « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله **فيسبوا الله عدوا بغير علم ، كذلك زينا لكل** امة عملهم ـ الانعام ١٠٨ » ومن وصايا الرسول الرائعة « يسروا ولا تعسروا .. يسروا ولا تنفروا » «انني لم ابعث لعانا ، اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون » « خاطبوا الناس بما يفهمون ، **أتحبون ان يكذب الله ورسوله ؟!** » وكذلك في خطة الحكم اجمل واكتفى « بالمحتوى » في اي شكل يحققه « ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل النساء ـ ٥٨ » وفي تخطيط العلاقات الاجتماعية والسياسية ، المحلية والعالمية ، يضع القرآن القاعدة العامة الشاملة « وتعاونوا على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ـ المائدة ٢ » وهكذا يترك دستور الاسلام اختيار الاساليب والاشكال المتغيرة الى اجتهاد المسلمين وفق الظروف المتغيرة لكل جيل وبيئة .

ولقد قبل الداعية القائد عليه الصلاة والسلام « **صلح الحديبية** » فجاء بفضل الله فتحا مبينا عظيما ، واثبت البصيرة السياسية الملهمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، بينما كاد يظنه البعض ـ ومنهم عمر الالمعي اللماح الحصيف ـ من « الدنية في الدين » التي ينبغي على المسلمين الا يعطوها بحال تحليل ما اتفق عليه الطرفان ، نصل الى الحكمة وفصل الخطاب ، ربما يعز على نفس المؤمن « عاطفيا » ان يرفض ممثل المشركين « سهيل بن عمرو » ان يفتتح العهد باسم « الله الرحمن الرحيم » ، ويرفض ان يضيف « محمد بن عبد الله » نفسه بانه « رسول الله » .. لكن تمحيص « العقل » يقرر ان الوثيقة التي وقعها المشركون قد شهدوا فيها لاول مرة بحكم « الواقع » ان المسلمين «طرف سياسي» اقروا بوجوده والتعامل معه ، والاتفاق على « المهادنة » المشتركة بين طرفين متكافئين ، وعلى تامين « حرية الانتقال » للطرفين داخل شبه الجزيرة دون تعرض ، فضلا عن تامين « حرية الاعتقاد » و« حرية الاجتماع » و « حرية الدعوة » للمسلمين داخل المدينة ؛ واقرار حقهم في محالفة من يدخل من قبائل العرب في حلفهم مقابل حق كفار قريش في مثل ذلك ... ولقد كان رسول الاسلام واثقا من دينه ودعوته ونصرة ربه ، واثقا من « المستقبل » ان خلي بينه وبين الناس ، وكفلت له حرية الدعوة والحركة دون ترصد وضغط وفتنة ، وكان الدين لله يقتنع من شاء بما يشاء اقتناعا صحيحا سليما دون هوى من خوف او طمع ، ويعتنق من يشاء الدين الذي يطمئن اليه عقله وقلبه . وهذا ما حدث في واقع التاريخ اذ تضاعف عدد المسلمين اضعافا مضاعفة ، ويكفي هنا ان نتامل عدد المسلمين « يوم الحديبية » وقد ذهبوا لعمرة محببة وزيارة للموطن العزيز ، ثم عددهم « يوم الفتح » وقد ذهبوا للكريهة **والقتال** ، وقد نتاكد من البصيرة الملهمة للرسول القائد في رؤية « المستقبل » .. اما رد المسلمين للضعاف من قريش اذا ما قدموا اليهم بالمدينة مسلمين دون اذن مواليهم ، وعدم المعاملة بالمثل من جانب قريش اذا جاءها من المدينة مرتدون ، فقد ضمن للجبهة الاسلامية « عيونا » و « قواعد » في قلب الجبهة المعادية في الوقت الذي وفر لهم بقاؤهم تنقية صفوفهم من اي خائر متخاذل يرغب في اللجوء الى عدوهم . ثم سرعان ما جعل الله فرجا ومخرجا للمؤمنين الصادقين الفارين بدينهم وعقيدتهم من جبهة الكفر والطغيان ، فقد لمعت بذهن احدهم فكرة فتح « جبهة نضال » جديدة ضد كفار قريش ، لا تلتزم « بالعهد السياسي » المعقود في الحديبية لانها طرف لا يخضع « للنظام » السياسي في المدينة وان دان بالمبدا والعقيدة ، وقد برئت ذمة رسول الاسلام برد هؤلاء عن المدينة داخل « النظام » السياسي الاسلامي القائم حين اقبلوا اليه من مكة مسلمين بغير اذن اوليائهم ، فلا على الرسول من تبعة ، ولا على هؤلاء المجاهدين من باس اذا ما عمدوا الى شن « حرب عصابات » غير نظامية ضد قوافل المشركين ، تخرب اقتصادياتهم ، وتروع امنهم ، وتنطلق من قواعد استراتيجية مختارة بعيدا عن نطاق « المدينة المنورة » الملتزمة بامانة العهد والميثاق وشرف الحكمة . واذا بهؤلاء **يقلقون طواغيت الكفر فيستصرخون الرسول القائد** يناشدونه أن يقبل هؤلاء «الخارجين» تحت راية دولته ، ويقبلهم مسلمين في مدينته ليلتزموا بما التزم به المسلمون وقائدهم في عهد الحديبية وهذا لا يعني بالطبع تبرير قبول اى تهاون على انه « حديبية » اخرى .. بل ينبغي تقدير الظروف الموضوعية التي بررت الحديبية ، والمكاسب التي حققتها .

* * *

وبعد ،

فمن الاقوال الدائعة المستفيضة ان « **السياسة علم ، وفن في نفس الوقت** » .. ولا يغني « **العلم** » بالقواعد والاصول في العلوم السياسية ، عن « **الفن** » في المبادرة السياسية الى اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب ، وسرعة

←